الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: الفلسفة

إشكالية المعقولية في التاريخ

- عبد الرحمان ابن خلدون أنموذجا -

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

إعداد الطالبة :

لبوازدة جميلة

تحت إشراف الدكتور :

بازة الحاج

السنة الجامعية : 2023-2024

شـــــكر وعـــــرفان

قال تعالى : " ولئن شكرتم لأزيدنكم " إلاهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك جل جلالك ، فنحمدك اللهم حتى ترضى ، ونحمدك إذا رضيت ، ونحمدك بعد الرضا ، فنتقدم بالشكر الجزيل إلى من أشعل الشموع في دروب أعمالنا ، وبلغ الرسالة وأدى الأمانة ، ونصح الأمة نبي الرحمة ونور العالمين المصطفى الحبيب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبفضله هناك من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره وأضاء بعلمه عقل غيره وهدى بالجواب الصحيح حيرة السائلين ، وأظهر بسماحته تواضع العلماء ، وبرحابته سماحة العارفين هم أساتذتنا الكرام ، فأتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذة قسم الفلسفة ولهم مني كل التقدير والاحترام .

إهـــــــــداء

إلى من قال فيهما عز وجل : " **وقضى ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا** " إلى الغالية التي رآني قلبها قبل أن تراني عينها ، إلى التي غار القمر من نور وجهها إلى من غمرتني نور الحياة وعلمتني سبل العطاء إلى التي تعجز الكلمات أن تفيها حقها إلى الغالية التي حملتني وهنا على وهن ، إلى مهد الأمان ونبع الحنان إلى من تجعل من تعبها وأرقها وشاح سلام يحميني إلى نور العيون وبلسم الفؤاد ورحيق العمر إلى من أنارت مساري بالعواطف وكل المعاني القيمة رمز التضحية والفداء إلى أغلى الأحبة وجوهر المحبة أمي الغالية إلى من علمني أن لاسعادة بلا شقاء ، بل التعاسة جسر نحو السعادة إلى من منحني ثقته وتشجيعه وباركني بدعواته وعلمني الإباء والشموخ إلى الذي علمني أن الحياة مصدر فخري واعتزازي الذي كابد الصعاب من أجلي إلى رمز العطاء المتواصل الذي دفعني لتحقيق طموحاتي إلى من كان عونا لي في الحياة ونورا يضيء دربي إلى من كان مصدر نصحي وإرشادي إلى من يحن الجماد لعطفه أبي حفظه الله و الى زوجي وبناتي حفظهم الله .

مقدمة :

إذا تمعنا في المسائل والمواضيع التي بحث فيها مؤرخوا و فلاسفة التاريخ وخاصة الغربيين منهم ، نجدهم قد اهتموا بموضوع المعقولية التاريخية ، وهذا الموضوع الذي شغل حيزا واسعا من مجال اهتماماتهم ، وذلك مع بدايات القرن السابع عشر ، لتطبيقها في ميدان الدراسات التاريخية ، أي عصر العقل ، فالنزعة العقلية دعت بضرورة إعمال العقل في جميع ميادين الحياة ، والرقي بالتفكير العقلي ، وذلك لكي يتخطو و يتجاوزو التفكير اللامعقول ، تجاوز كل ما هو أسطوري وخرافي ، فالحوادث والوقائع التاريخية لكي تكون صحيحة يجب أن تكون معقولة وتخضع لقوانين العقل ، وهي الثورة الإبستمولوجية التي أحدثها ابن خلدون في كتابة التاريخ ، وذلك بدعوته إلى اعتبار المعقول كمعيار لقياس الحقيقة التاريخية ، وهو ما أحدث قطيعة ابستمولوجية مع الكتابة الكلاسيكية للتاريخ عند العرب والمسلمين ، والتي كانت تعتمد على الرواية ، وتقديس السند وتهمل المتن ، الأمر الذي أدى إلى وضع المعرفة التاريخية في أزمة حيث زخر التاريخ العربي بأحداث أسطورية وخيالية ، هذا الأمر دفع ابن خلدون إلى محاولة إعادة هذا العلم الأصيل إلى مكانه الذي يجب أن يكون فيه وذلك من خلال وضع أسس تبنى وتقاس عليها الحقيقة التاريخية ، وإعطاء مكانة مهمة لدور المعقول في الأحداث التاريخية خاصة وكتابة التاريخ عامة نظرا للأهمية البالغة لهذا الموضوع كان اختيارنا لموضوع المعقولية التاريخية فاخترنا ابن خلدون أنموذجا في دراسة إشكالية المعقول في التاريخ ، وذلك لعدة أسباب منها :

- الفضول لدراسة الفكر العربي بصفة عامة وفلسفة التاريخ بصفة خاصة .

– الأهمية البالغة لموضوع المعقولية التاريخية ، واخترنا ابن خلدون أنموذجا لدراسة الموضوع عنده بدقة والغوص في دعوته إلى ربط العقل بالأحداث والوقائع التاريخية ومعرفة الأثر الذي تركه ابن خلدون في استعمال العقل لدراسة التاريخ .

– أما هدفنا من دراسة هذا الموضوع هو اكتشاف القراءة الجديدة للفكر الخلدوني من خلال تجاوز ما هو مألوف و تقليدي و أسطوري إلى ما هو معقول وموضوعي ومنهجي . وهو ما دفعنا إلى تحديد إشكالية هذا البحث والتي تتمثل في :

كيف استطاع ابن خلدون أن يضفي المعقولية على فلسفة التاريخ ؟ . معتمدين على المنهج التاريخي الذي من خلاله يمكننا أن نتتبع مسار الفكر التاريخي العربي الإسلامي ، إضافة إلى المنهج التحليلي النقدي ، وذلك لأهميته الكبيرة في الشرح والتوضيح والتحليل للأفكار والمعارف ، اعتمادا على بعض المفكرين والفلاسفة .

فكيفنا خطة هذا البحث كالآتي :

مقدمة وثلاث فصول وخاتمة ، تطرقنا في المقدمة لتوضيح أهمية الموضوع عند المفكرين و فلاسفة التاريخ أما بالنسبة للفصل الأول فكان مدخل مفاهيمي تطرقنا من خلاله لمفهوم المعقولية من الناحية اللغوية والاصطلاحية ، لنتدرج في هذا الفصل إلى الوعي في عصر ما قبل الإسلام إلى تطوره بعد ظهور الإسلام ، مبينين المعقولية في فلسفة التاريخ أما الفصل الثاني فتناولنا فيه سياق المعقولية التاريخية عند ابن خلدون كأنموذج ، لنتعرف على المفهوم الخلدوني للتاريخ ومميزات المعقولية التي دعا إليها ، ذلك أن لها أسس

و مستويات في فكره ، أما الفصل الثالث وهو أزمة علم التاريخ في التصور الخلدوني وفيه عرضنا أسباب وعوامل انحطاط التأليف التاريخي وأخطاء المؤرخين ، كما نقد ابن خلدون مناهجهم وعرض قوانين ومقاييس أخرى لتصحيح تلك الأخطاء لنتطرق في نهاية الفصل إلى إعطاء قيمة ابستمولوجية للمعقولية الخلدونية معتمدين في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع ، فمن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها وتخدم الموضوع كان " المقدمة " لأنها تحمل فكر ابن خلدون التاريخي ، أما المراجع فكان أهمها كتاب " الفكر الواقعي عند ابن خلدون " لـ " ناصيف نصار " و كتاب " دراسات عن مقدمة ابن خلدون " لـ " ساطع الحصري " و " فكرة التاريخ عند المسلمين " لـ " قاسم عبده قاسم " ، ولضبط مفهوم المعقولية اعتدنا على بعض القواميس والمعاجم والموسوعات ، إلا أنه لا يخلو أي عمل أو بحث علمي من الصعوبات والمشاكل ومنها :

– طبيعة الموضوع ، ونقص المادة المعرفية الذي لا يتوفر في المراجع بشكل صريح مصطلح المعقولية ، وبالتالي يصعب توظيف المادة المعرفية بشكل صائب ، وعامل ضيق الوقت كعائق ذاتي ، إلا أن هذه الصعوبات لم تقف عائقا بفضل الله عز وجل وتوفيقه وسداده لنا ، دون أن ننسى دور الأستاذ المشرف وتوجيهاته السديدة في خطوات البحث .

الفصـــل الأول :

مــدخل مـفــاهـيـمي

تمهيد

المبحث الأول : المعقولية لغة و اصطلاحا .

المبحث الثاني : أصناف الوعي التاريخي في عصر ما قبل الاسلام .

المبحث الثالث : تطور الوعي التاريخي بعد ظهور الاسلام .

المبحث الرابع : المعقولية في فلسفة التاريخ .

استنتاج .

الفصل الأول : مدخل مفاهيمي

تمهيد :

لقد ظهر اهتمام العرب بالتاريخ بعد الإسلام ولكن المرحلة التي سبقت الإسلام كانت مرحلة مهمة ، مهدت لظهور علم التاريخ ، وقد كان اهتمامهم بالتاريخ قبل الإسلام عن طريق حبهم وشغفهم بسماع الروايات الشفوية ، وعندما أراد المسلمون الكتابة عن الفترة التي سبقت الاسلام دخلت فيها الاساطير والخرافات ، ولذلك لا يعتد بعضهم يشك في بالوثائق التي تروي في كتب التاريخ الاسلامي عن هذا العصر .

فقد شعر العرب بعد الإسلام بأنهم أصحاب رسالة عظيمة وحياتهم تمر بمنعطف تاريخي هام ، حيث بدأت فتوحاتهم الكبرى بجعلهم يشعرون بأن دورهم التاريخي أصبح خطيرا مما أثر على اهتمامهم بالتاريخ و الدراسات التاريخية و تدوينها بحيث أصبح التاريخ من أهم العلوم عند العرب المسلمين .

فلم يجد التاريخ العربي قبل الإسلام اهتماما كبيرا من البحث والدراسة فهي روايات وأساطير مشبعة بالخرافة ، فالأخبار فيها مختلطة ومتناثرة تخلو من الترابط والتسلسل فهو مجرد قصص تروى ، فامتزج فيها الخيال بالأسطورة إلا أن هذه الأسطورة تفتقر لعنصر مهم وهو المعقولية ، وهو ما يقودنا إلى طرح التساؤل التالي :

ما مفهوم المعقولية من الناحية اللغوية والاصطلاحية ؟ وكيف كان الوعي التاريخي قبل الإسلام وكيف تطور بعد الاسلام ؟ وما مفهومها عند فلاسفة التاريخ ؟ .

المبحث الأول : المعقولية لغة واصطلاحا .

لغة : المعقولية كلمة أصلها الاسم (مَعقُولٌ) في صورة مفرد مذكر وجذرها (عقل) أي أنها تعود في أصلها النحوي إلى كلمة العقل ، والعقل ما يكون به التفكير والاستدلال وهو ما يتميز به الحَسَنُ من القبيح والخير من الشر ، والحق من الباطل ، وهو ما يمكن إدراكه وتصوره ، فيمكننا القول : هذا أمر معقول ومنه يمكننا تصور كلمة العقل حسب " ابن منظور" " الحِجرُ والنهي ضد الحمق فنقول عَقَلَ ، يَعْقلُ ، مَعْقولاً والجمعُ عُقول الرجل العاقل هو الجامع لأمره ورأيه ، والعقل مأخوذ من عقلت البعير إذ جمعت قوائمه ، وقيل العاقل الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها حيث أُخذ من قولهم اعتقل لسانه إذ حبس ومنع الكلام " [1] .

فسمي العقل عقلا لأنه يحبس عن الوقوع في المهالك فقيل : " العقل هو التميز الذي يتميز به الإسان عن سائر الحيوان " [2] .

1 – أبو الفضل جمال الدين ابن منظور : لسان العرب المحيط ، اعداد و تصنيف يوسف خياط ، دار لسان العرب – بيروت – المجلد الثاني ، ص 845 .

2 – : المرجع نفسه ، ص 845 .

اصطلاحا : المعقولية في المفهوم الاصطلاحي تعود الى كل ما هو عقلاني فقد عرفها "**جميل صليبا** " " المعقولية صفة المعقول ومبدأ المعقولية يعني أنه يمكن إرجاع كل موجود الى قوانين العقل الأساسية ... ويقال أن للشيء معقولية بمعنى أن له صورة عقلية تفسره فعندما نقول أن الوجود الحقيقي وجود معقول أي يمكن إرجاعه الى قوانين العقل ولا فرق بين قولنا أن الوجود معقول وقولنا أن المعقول موجود ، لأن المعقولية والوجود في مذهب المعقولية الكلية شيء واحد " [1] .

من هذا التعريف يمكننا القول أن المعقولية هي ما يكون معقولا ومقبولا وهو ما يتطابق مع قوانين العقل ، وذلك من خلال إثبات وجوده وذلك يقتضي بالضرورة أن الشيء الموجود معقول مع إمكانية تصوره ومثال ذلك الرياضيات وهي أكبر دليل فمثلا نجد بعض المفاهيم الرياضية غير موجودة على أرض الواقع لكنها معقولة لأنها لا تتناقض وتتماشى مع قوانين العقل حيث عرفها "**فتحي تريكي**" بقوله : " المعقولية جملة من المقاييس المنطقية التي توجه الفكر ، وتجعل منه أمرا معقولا ومقبولا والمعقول هو كل بيان ناتج عن استعمال دقيق لقواعد المنطق والتجريب ، فكل نشاط علمي سواء كان ذهنيا أو علميا هو معقول من حيث ارتباطه بالمبادئ المنطقية العقلية والتجريبية " [2] .

1 – جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ج 2 ، د . ط ، 1998 ، ص 396.

2 – المجلة التونسية للدراسات الفلسفية ، التعقل و التعقلية ، فتحي تريكي ، (العدد 11) ، 1991 ، تونس ، ص 13 .

كما يمكننا القول أن ما هو معقول هو عقلاني فمصطلح العقلانية قد عرفها **الحموي** : " العقلانية هي الإيمان بالعقل وبقدرته على إدراك الحقيقة وتفسير ذلك هو أن قوانين العقل مطابقة لقوانين الأشياء وأن كل موجود معقول وكل معقول موجود " [1] .

1 – صبحي الحموي : المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق بيروت ، ط 1 ، 2000 م ، ص 1003 .

المبحث الثاني : أصناف الوعي التاريخي في عصر ما قبل الإسلام .

تميز الوعي التاريخي بالمعرفة التاريخية في المجتمع العربي قبل الإسلام فاتخذ مسارين أساسيين الأنساب والايام .

1- **الأنساب** : اعتمد العرب على الأنساب لأنها صنف من أصناف المعرفة التاريخية و رمز ثقافي اجتماعي يتناسب مع انقسام المجتمع الى قبائل منتشرة في أنحاء شبه الجزيرة ، فكان كل قوم يتمسك بنسبه ويحافظ على نسبه ، وذلك خوفا من الأعداء والتناصر عليهم ، فكان العرب يحافظون على شجرة النسب ، وذلك من باب التفاخر والإستعراض بذلك النسب[1] .

حيث تميز المجتمع القبلي بنوع من التنظيم والترتيب وذلك راجع إلى الدور الثقافي والاجتماعي الذي لعبته الأنساب ، لأنه كان لكل قبيله أنسابها البارزين والمتمسكين بحفظ شجيرات النسب وهذا ما نتج عنه ما يسمى بعلم الأنساب [2] .

فما يمكن قوله هو أن الأنساب نمط من أنماط المعرفة التاريخية حيث أننا لا نجد شجيرات النسب قد أشارت إلى الحوادث التاريخية وذلك لاهتمامها فقط بالتفاخر ولا همها مجال القصص التاريخية التي لم تفتح لها بابا ، فكان همها الوحيد هو التفاخر والتضاهي بما جاء به الآباء 3 .

1 – قاسم عبده قاسم : فكرة التاريخ عند المسلمين ، عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية جامعة الزقازيق ، 2001 ، ص 66 .
2 – المرجع نفسه ، ص ص 67– 68 .
3 – قاسم عبده قاسم : فكرة التاريخ عند المسلمين ، مرجع سابق ، ص 69 .

إن اهتمام العرب بحفظ الأنساب تحدث عنه كثير من المؤرخين أمثال " الطبري" و" المسعودي " و" ابن خلدون " وهو ما جاء في " مقدمة ابن خلدون " هذا يدل على أن العرب تمسكوا وحافظوا على حفظ أنسابهم حيث نجد ابن خلدون في مقدمته يقول : " فيؤمن عليهم ذلك من اختلاط أنسابهم وفسادها ولا تزال بينهم محفوظة صريحة ... لم يدخلها اختلاط ولا عرف فيه شوب " [1].

02- **الأيـــام** : بما أن القبيلة كانت تمثل الوضع الاقتصادي والاجتماعي فكانت الأيام تمثل سجلا لبطولات القبيلة وخاصتها ضد القبائل المقابلة ، فكانت الأيام تمثل أخبار المعارك والحروب فتعبر عن الظروف السائدة في الجزيرة العربية [2].

فمثلت الأيام النمط الثاني للمعرفة التاريخية عند العرب قبل الإسلام واحتوت ما جرى في المعارك و الحروب التي خاضتها القبائل العربية ضد بعضها البعض و لأن القبيلة كانت تمثل نمط الحياة الاقتصادية والاجتماعية السائدة . فقد مثلت الايام سجلا لمفاخر القبيلة وبطولات ابنائها ضد ابناء القبائل الاخرى .

1 – قاسم عبده قاسم : فكرة التاريخ عند المسلمين ، مرجع سابق ، ص 68 .

2– ابن خلون : المقمة ، دار الفكر للطباعة و النشروالتوزيع ، بيروت ، د . ط ، 2004 ، ص ص 133 – 134

فكانت الأيام عبارة عن روايات تتداول شفويا وجماعية ، حيث يرى "**حاجي خليفة**" أن الأيام عند العرب فرع من فروع التاريخ فيقول " قبائل العرب ... وهذا العلم ينبغي أن يُجعل فرعا من فروع التاريخ " [1] .

ومن هنا نستنتج أن الأيام كان لها دور أساسي ومهم في تاريخ المجتمع العربي قبل الإسلام ، فكل قبيلة تؤرخ بيوم من أيامها في حروبها ، كيوم البسوس نسبة إلى حرب البسوس، ومن جهة أخرى نجد أن هذا التأريخ ضعيف فهو يفتقد إلى عنصر التأليف والتنظيم ، حتى المصداقية في التوثيق نجد ارتباكا في ترتيب وتسلسل الوقائع ، ونلاحظ غيابا في الإطار الزماني للأحداث وترابطها ، كما أننا نلاحظ حضور عنصر العصبية والتحيز، فالذي يسجل الأحداث يميل إلى قومه فيرجع إليهم الغلبة والتفوق وفي الوقت نفسه يعمل على الإنقاص من قيمة الخصوم [2] .

فلم يكن للعرب عهد بالتاريخ قبل الإسلام ، إلا ما هو عبارة عن قصص عن العرب البائدة والأمم المجاورة من فرس وروم ، وهنود وغيرهم ، وهي قصص تختلط فيها الحقيقة التاريخية بالأسطورة الشعبية للإثارة وغزو الخيال والمشاعر [3] .

[1] - عبد العزيز الدوري : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، المطبعة الكاثوليكية –بيروت – ط 1، 1960، ص17.
[2] - محمد بيومي مهران : التاريخ و التاريخ ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ص 114-118 .
[3] محمد عبد الرحمان مرحبا : جديد في مقدمة ابن خلدون ، منشورات عويدات بيروت ، ط1 ، 1989 ، ص 39 .

وعلى العموم يكاد التدوين التاريخي يكون معدوما باستثناء بعض النقوش القليلة الموجودة على الآثار الباقية في اليمن وشمال شبه الجزيرة العربية ، فالعرب عرفوا أنواعا من التاريخ الشفهي الذي يعتمد على رواة وهم أقرب إلى القصص [1] .

و هناك العديد من المصادر التي أرخت للتاريخ العربي قبل الإسلام ويمكن حصرها في ثلاثة مصادر وهي :

أولا : **المصادر الأثرية** وتتضمن النقوش الكتابية والآثار المعمارية .

ثانيا: **المصادر العربية المكتوبة** وأهمها القرآن الكريم والحديث الشريف وكتب التفسير والسيرة والمغازي ، والشعر الجاهلي.

ثالثا : **المصادر غير العربية** وتتمثل في التوراة والتلمود والكتب العبرانية وكتب التاريخ اليونانية واللاتينية والسريانية والمصادر المسيحية [2].

فرغم ما وجه من انتقادات لأيام العرب كصنف من أصناف التاريخ ، إلا أننا نقول بأنها كانت وجها بارزا لطبيعة ما قبل الإسلام ، فقد كانت تحمل بعض الحقائق التاريخية عن ذلك المجتمع ، واستمرت إلى صدر الإسلام فغلب عليها الطابع القصصي المباشر

[1] - عبد الواحد ذنون طه : بأصول البحث التاريخي ، دار المدار الاسلامي – بيروت – لبنان – ط1 ، 2004 ، ص 77 .
[2] - السيد عبد العزيز سالم : تاريخ العرب قبل الاسلام ، مؤسسة شباب الجامعة ، - الاسكندرية – ص 13.

الذي هو مشبع بعنصر الحيوية والتشويق حتى أننا نجده يتدخل فيه الشعر والنثر الذي هو بداية لعلم التاريخ عند العرب [1].

ومنه نقول أن الأيام هي روايات جماعية عن الصراعات القبلية تروى على شكل قصص نثرية تتخللها أشعار تعطيها حيوية وتأثير كبير.

[1] - عبد العزيز الدوري : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، مرجع سابق ، ص17.

المبحث الثالث : تطور الوعي التاريخي بعد ظهور الاسلام .

بعد أن كان الوعي التاريخي منحصرا بحفظ الأنساب وأيام العرب ، جاء ما يغير ويوسع دائرة الحياة الاجتماعية والثقافية ويغير الوعي التاريخي وهو الإسلام ، هذا الأخير شكل نقطة مهمة في حياة العرب ، فهو حضارة جديدة أحدثت قفزة نوعية في جميع مجالات الحياة بعد أن كانت تقتصر فقط على الإنسان العربي ، توسعت وشملت الإنسان بوجه عام ، وتاريخ الإنسان منذ أن خلق آدم عليه السلام حتى نهاية آخر إنسان ثم يوم البعث والحساب [1] .

فنزل القرآن الكريم وأخذت العرب تصغي إليه وتحيطه بكل ما تدركه من معاني الإجلال والتقديس ، وتتطلع في معانيه ، أصبحت تقف على تفاصيل أحداث أكبر في التاريخ ، وهذا ما أشار إليه" شاكر مصطفى" في قوله: " فالإسلام دين تاريخي الروح يحمل في ذاته فكرة تاريخية عميقة ، فالعقيدة الإسلامية لا تعتبر نفسها جديدة ولكنها عريقة الجذور في التاريخ " [2] .

فأصبح التاريخ ليس فقط علما وفنا ومعرفة وميدانا للفكر والاجتهاد بحثا عن القوانين والأنساق والأطر الفاعلة في سير حياة الأمم والمجتمعات ، بل أصبح فوق هذا ما مدرسة

[1] - هاشم يحي الملاح : المفصل في فلسفة التاريخ ، دار الكتب العلمية ، – بيروت – لبنان – ط1 ، 2007 ، ص 105 .
[2] - شاكر مصطفى : تاريخ العربي و المأرخون ، ار العلم للملايين - بيروت - ج 1 ، 1978 – ص 57.

للقيم والمبادئ والتعاليم الراقية مصداقا لقوله تعالى : " لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى " [1] .

فأبرز القرآن الكريم مجموعة من الحقائق التاريخية التي ساهمت في تميز الوعي العربي بالتاريخ ، وهو ما أشار إليه " بيومي مهران " بقوله : " وفي الواقع فإن ثمة حقيقة تاريخية تبرز واضحة في القرآن الكريم ذلك أن مساحة كبيرة في صوره وآياته قد خصصت للمسألة التاريخية التي تؤكد أبعاد واتجاهات مختلفة " [2] .

استشعر العرب بالمسؤولية الكبرى في ظل الإسلام لأنهم مسؤولون عن الرسالة وبأهمية المرحلة التي يمرون بها ، فبعث الإسلام في العقول الوعي في التاريخ والمعرفة التاريخية ، ليكون التاريخ شيئا فشيئا علما له خصائصه وأهدافه ، وسوف تسهم عوامل متجددة في تنفيذه من خلال أعمال متواصلة تتطور مع الزمن حيث تراكم الخبرات وتعدد الاتجاهات ، ومنه نبين بعض المبادئ التي حث عليها الإسلام والتي أدت إلى هذا التحول في الوعي التاريخي للعرب [3] .

[1]- القران الكريم : سورة يوسف ، الاية 12 .
[2] - محمد بيومي مهران : التاريخ و التاريخ ، مرجع سابق ص 105 .
[3] - هاشم يحي الملاح : المفصل في فلسفة التاريخ ، مرجع سابق ، ص 105 .

بما أن الانسان كلفه الله ، وجعله خليفته في الأرض ومسؤوليته حول بناء مجتمع سليم له قواعده ، ونظامه الخاص وفق ما ينص عليه القرآن الكريم والسنة النبوية فهذه الأخيرة بما تحمله من موقع في قلوب المسلمين ، كانت السيرة النبوية المحفز الأول لقيام عمل تاريخي ، يبدأ حتما بأبسط أشكاله ، ليتطور فيما بعد إلى أكثر أشكاله تكاملا وتفصيلا ، وهكذا أصبحت السيرة النبوية هي الميدان التطبيقي للأعمال التاريخية في عمر الإسلام ، لأن الفعل التاريخي نتاج لتفاعل الإنسان مع بيئته في إطار زمني [1].

كما أن الله وضع مسؤولية ما كان وما قد يصبح فيه الإنسان لأنه كرمه ومنحه ملكه العقل وجعله مناط التكليف .

– تشبع القرآن الكريم بقصص عن الأنبياء والأمم والحضارات السابقة في كثير من آياته و سوره مثل قصة نوح و لوط وعاد وثمود ، وغيرها من القصص في كثير من السور مثل سورة الأعراف ، هود ، الأنبياء ، المؤمنون ، القصص ، الشعراء ، وهذا ما أثار الوعي التاريخي في عقول المسلمين وحفزهم على التعرف أكثر فأكثر على أخبار الأقوام [2].

[1] - قاسم عبده قاسم : فكرة التاريخ عند المسلمين ، مرجع سابق ، ص 82 .
[2] - هاشم يحي الملاح : المفصل في فلسفة التاريخ ، مرجع سابق ، ص 107 .

– حث القرآن الكريم أن هناك سنن ثابتة تبرز حركة التاريخ وتربط المقدمات بالنتائج فنجدها سنن ثابتة لا تتغير ، لقوله تعالى: " سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنه الله تبديلا " [1] .

هذه السنن أثرت في المسلمين ونفوسهم حتى أنها ساهمت في الوعي التاريخي بشكل واقعي ومنطقي ووجهت أفكارهم نحو كل ما هو عقلي وثابت [2] .

[1] - القران الكريم : سورة الحج ، الاية 23 .
[2] - هاشم يحي الملاح : المفصل في فلسفة التاريخ ، مرجع سابق ، ص ص 108 109 .

المبحث الرابع: المعقولية في فلسفة التاريخ .

من خلال استنتاجاتنا وجدنا أن المعقولية أشمل في تعريفها من العقلانية ذلك أن المعقولية تتضمن العقلانية والعقلانية محتواه في المعقولية ، كعلاقة الجزء بالكل وهو ما يدفعنا للبحث عن المعنى أو المعاني التي اتسمت بها في فلسفة التاريخ ، فنجد أنفسنا أمام طرح التساؤل التالي ما مفهوم المعقولية من منظور فلسفة التاريخ ؟ وما هي استعمالاتها ؟ .

إن الأحداث التاريخية هي مجموعه الوقائع التي يقبلها العقل والواقع نفسه فإذا طبقنا بعض الأحداث على أرض الواقع وعرضناها على منطق العقل فإننا نجدها مقبولة ، ومنه تكون المعقولية التاريخية مختلفة عن الأسطورة التي هي عبارة عن خرافة ووقائع لا تتوافق مع شروط الطبيعة والحياة والمجتمع ، لأن الأسطورة عبارة عن شيء غير واقعي ومتخيل فقط لا هو معقول ولا واقعي ، ولا تحكمه قوانين الطبيعة العقلية [1].

من خلال هذا المفهوم للمعقولية التاريخية نستنتج أنه لابد أن تكون الأحداث التاريخية قابلة للتعقل وأن لا تعلوا مستوى العقل والواقع وإلا تصبح مجرد أساطير وخرافات لا جدوى منها . للمعقولية التاريخية دور مهم جدا للمعرفة والوعي التاريخي .

[1] - أحمد برقاوي : الوعي التاريخي لدى المؤرخين الاسلاميين ، google www. almoharer.net , p38 12/03/2024

حيث أشار "**محمد وقيدي**" إلى دورها الفعال بقوله:" فإذا افترضنا أن اللامعقولية هي صفة الوقائع التاريخية أصبحت المعرفة التاريخية عملا لا جدوى منه ، ولن تكون في أقصى حالاتها إلا مجرد رواية للأخبار، ولذلك يجب على المؤرخ أن يتجاوز الرواية نحو التعليل والتفسير لأن المعرفة التاريخية تنطلق من معقولية الوقائع التاريخية وبهذا تكون معقولية التاريخ هي أساس لكل معرفة تاريخية ، والمبرر القوي لكل مشروع تسعى هذه المعرفة إلى إنجازه" [1] .

إذن القول باللامعقولية في الأحداث التاريخية ينفي حتما وبالضرورة كل معرفة بالتاريخ وتصبح مجرد سرد لروايات وأخبار غير منطقية ، وتصبح الأحداث في هذه الحالة مجرد وقائع لا روابط لها لأنها تجردت من عنصر مهم وهو المعقولية .

التي تشترط تطابق الوقائع مع منطق العقل فتصبح المعقولية تأمل عقلي في أحداث التاريخ ودراسته وتمحصه وتكون واقعية حقيقية تجد موقعها في أحداث التاريخ . يمكننا ايضا أن نجد مصطلح المعقولية استخدم واستعمل في كتابات للكثير من الفلاسفة ،إما بقول صريح أو ضمني بمعنى استخدام العقل في التاريخ و أحداثه نجد من بينهم " **فولتير** الذي بين أن غاية فلسفة التاريخ هو اكتشاف الحكمة أو الصورة المعقولة التي تثير أحداث التاريخ وذلك من أجل تحقيقه ، لأنه تصور أن ما يكتبه المؤرخون

[1] - مجلة الفكر العربي المعاصر ، معقولية التاريخ ومعقولية التأريخ : محمد وقيدي العدد 82 -83 مركز الانماء القومي – بيروت – ص 28.

لا يفي بالغرض وهو تحقيق المعقولية بقوله : " بعد قراءة وصف ما بين 3000 و 4000 معركة وبضع آلاف المعاهدات لم أجد نفسي أكثر حكمة مما كنت قبلها حيث لم أتعرف إلا على مجرد حوادث لا تستحق عناء المعرفة " [1] .

فيشير "**فولتير**" إلى أن الوقائع المعقولة والأساطير والخرافات قد أنقصت من قيمة التاريخ عند جميع الشعوب أي شوهت صورته. ولذلك يجب أن يكتب التاريخ الفلاسفة لأنهم يتسمون بالحكمة في المعرفة فنجد "**فولتير**" دعا إلى تجريد التاريخ من الأكاذيب والخرافات التي رسختها عقول الرهبان في العصور الوسطى ،

وإعادته على طابع عقلي [2].

فنجد **فولتير** يدعو لمعقولية الأحداث التاريخية في تفسيرها وتحليلها والتخلي عن الخرافة والأسطورة في المعرفة التاريخية فيشير" **بارنز**" إلى القول:" إن فولتير مؤسس المدرسة العقلانية في علم التاريخ بوصفه العقل الكبير الموجه لها لأنه يرى أن العقل يمكن المؤرخ من علاج الماضي علاجا يتسم بالذكاء والقدرة على الاستفادة منه " [3].

[1] - حمد محمود صبحي : سفي فلسفة التاريخ ، مؤسسة الثقلفة الجامعية الاسكندرية ، 2000 ، ص 168 .
[2] - ديوازنت ولى : قصة الفلسفة ، تر ، فتح الله محمد المشعشع – بيروت - ، د ط ، 1972 ، ص 274 .
[3] - بارنز هاري المر : اتاريخ الكتابة التاريخية ، تر ، محمد عبد الرحمان برج - مصر - ج 1 1987 ، ص 216 .

وإذا ما ذهبنا إلى "**كولنجود**" فنجده يقول :"إن أقصى ما أراده فولتير من استخدامه لهذا المصطلح هو الدعوة إلى دراسة التاريخ من خلال منظور فلسفي عقلاني مستقل يستند إلى النقد والتحليل للروايات والأخبار التاريخية من أجل تنقيتها من الخرافات والأساطير" [1] .

أما المعقولية عند "**كولنجود**" فنجده يعتبر التاريخ معرفة تقوم على العقل فيقول:" إن المعرفة التاريخية هي المعرفة الوحيدة التي يمكن للعقل الانساني أن يعرف نفسه بها والذي يسمونه علم الطبيعة الانسانية أو علم العقل الإنساني هو في حقيقته التاريخ " [2].

كذلك نجد المعقولية التاريخية في فلسفة "**هيجل**" في قوله:" لابد من استبعاد الأساطير والأقاصيص الشعرية والتراث الشعبي لأنها ليست إلا صور غامضة معتمة من فهم التاريخ ومن ثم فهي تنتمي الى الأمم التي لم يستيقظ وعيها تماما"[3]

كما نذكر أنه ميز بين ثلاثة أصناف من التاريخ ، التاريخ الأصلي والتاريخ النظري والتاريخ الفلسفي –النقدي– فالنقدي هو الذي تتجذر فيه المعقولية التاريخية حيث

[1] - : كلنجود : سفكرة التاريخ ، تر ، محمد بكير خليل ، محمد عبد الواحد خلاف ، لجنة التاليف والترجة و النشر ، ص 216 .
[2] - كلنجود : المرجع نفسه ، ص 383 .
[3] - هيجل : العقل و التاريخ ، تر ، امام عبد الفتاح امام ، دار التنويل للباعة والنشر - بيروت - 1983 ، ص ص 68-69 .

بين أن التاريخ النقدي :"لا يعرض وقائع التاريخ نفسه وإنما بعض الروايات التاريخية المختلفة لكي يقوم بفحصها ودراستها ونقدها وبيان مدى حقيقتها ومعقوليتها كما هو الحال حين يقوم مفكر معاصر بنقد روايات المؤرخ وعدم الدقة أو الخلو من المعقولية في رواية مؤرخ آخر " [1].

بما أن للمعقولية التاريخية دور مهم في فلسفة **هيجل** نجد" **كولنجود**" قد أشار إلى القول:" أن العملية التاريخية عند هيجل في صميمها عملية منطقية والانطلاق من مرحلة تاريخية إلى أخرى ما هو إلا انتقال من مرحلة منطقية أخرى تطرد في سياق الزمن وما التاريخ إلا نوع من المنطق " [2].

هنا نلاحظ أن **هيجل** قد أرجع التزامن التاريخي للأحداث إلى المنطق الذي يستند في ترتيب الأحداث التاريخية والوقائع إلى العقل. ومن جهة أخرى نجد التاريخ عند" **كيلينج**" مجموعة من المفاهيم والأفكار التي تصدر عن العقول لأن النشاط العقلي في الأحداث التاريخية أمر مهم [3].

[1]- هيجل : محاضرات في فلسفة التاريخ ، تر ، امام عبد الفتاح امام ، - بيروت - 1983 ، ص 39.
[2]- كولنجود : مرجع سابق ، ص 216 .
[3]- كولنجود : المرجع نفسه ، ص 208 .

كذلك وجدنا مصطلح المعقولية في التاريخ عند كل من"**لا نجلو**" و"**سبينوز**" في كتاب لهما" النقد التاريخي" ،" أبسط عمليات التحليل هي أن ننبذ من الرواية الأسطورية التفاصيل التي تبدو مستحيلة وخارقة للعادات أو متناقضة وغير معقولة وأن نحتفظ بالباقي المعقول على أنه تاريخي" [1].

بمعنى أن نرفض كل ما ينطوي تحت الرواية والأسطورة لأنه يعتبر ذلك أمر لا معقول يتنافى مع قوانين العقل . وأيضا في قولهما بأن:" النظرية القائلة بأن التاريخ يسير على نظام معقول تقوم على الفكرة القائلة أن كل واقعة تاريخيه حقيقية هي في الوقت نفسه عقلية أي تسير وفقا لخطة عامة معقولة "[2] .

وهو ما يبين الأهمية الكبرى للدور الذي يلعبه العقل في التاريخ ومعقولية الأحداث والوقائع التاريخية ، فترجع في تسلسل الأحداث وترابط وتزامن الوقائع إلى ما يسمى بالمعقولية.

[1] - لانجلو سبينوز : النقد التاريخي ، تر عبد الرحمان بدوي ، دار النهضة العربية - القاهرة - 1970 ، ص 154.
[2] - المرجع نفسه : ص ص ، ص 229 -230 .

استنتاج :

نستنتج من خلال ضبطنا لمفهوم المعقولية الذي استخدم في العديد من كتابات فلاسفة التاريخ إما صراحة أو ضمنيا أنه يدعو لاستخدام العقل في التاريخ لأن الوعي التاريخي العربي الإسلامي بدأ بأخبار العرب في الجاهلية في أيامهم وأنسابهم ، فنلاحظ أن العرب قبل الإسلام لم يتمكنوا من معرفة تمثل التاريخ كعلم قائم على فكرتي الزمن والحقيقة ، حتى نجد المؤرخين المسلمين قد تقدموا بعلم التاريخ ، ونجحوا في نقل الوعي التاريخي من الرواية التي كانت تتداول شفويا إلى التدوين والتأليف للأخبار ، بذلك أثبت المسلمون وجودهم بتوسعهم في ميدان الدراسة التاريخية ، فبلغ أوجه مع بدايات القرن الثالث هجري مع كثير من المؤرخين كالطبري والمسعودي ، ...، ومن ثم بدأ علم التاريخ عند المسلمين في التراجع والتذبذب .

الفصـــل الثاني :

سياق المعقولية التاريخية الخلدونية

تمهيد

المبحث الأول : المفهوم الخلدوني للتاريخ .

المبحث الثاني : مميزات المعقولية التاريخية عند ابن خلدون .

المبحث الثالث : بنية المعقولية في الفكر الخلدوني .

المبحث الرابع : مستويات المعقولية التاريخية الخلدونية .

استنتاج .

الفصل الثاني : سياق المعقولية التاريخية الخلدونية .

تمهيد

اختلف العلماء في تعريف التاريخ وظهرت العديد من التعريفات التي اعتمدت على سبل العيش واختلاف مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والدينية ، واشتركت التعاريف في الأسس التي اعتمدت عليها ، فتميز التاريخ بأحداث مهمة وعديدة ، إلا أن هذه الأحداث تخضع لعنصر مهم وهو العقل ، فيجب علينا عرض هذه الأحداث على قوانين العقل ، لتصبح صحيحة ويمكن تصديقها والتصديق عليها ، وهو ما يسمى بالمعقولية في الوقائع التاريخية وهو ما دعا إليه ابن خلدون في كتاباته عن التاريخ . إلا أن لهذه المعقولية كذلك أسس و مستويات وهو ما يجعلنا نتساءل ماهي هذه الأسس والمستويات ؟ وماهي مميزات المعقولية التاريخية في المنظور الخلدوني؟.

[1] - ابن خلدون : هو عبد الرحمان أبو زيد ولي الدين ، اشتهر بابن خلدون نسبة إلى أول من دخل الأندلس من أجداده مع جيش الفاتحين ، وهو "خالد بن عثمان" الذي كان يعرف فيما بعد باسم خلدون على عادة أهل الأندلس ، إذ كانو يضيفون إلى الاسم واوا ونونا تعظيما لأصحابها ، ولد في تونس في رمضان من سنة 732هـ الموافق ل 1332 م كما توفي في رمضان من سنة 808هـ الموافق ل 1406م.

المبحث الأول : المفهوم الخلدوني للتاريخ .

التاريخ بمفهوم ابن خلدون له وجهان ظاهر وباطن ، وظاهر التاريخ يخبر عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى ، وتنمو فيها الأقوال والأمثال المضروبة ، أما باطنه فالنظر والتدقيق وتعليل الكائنات ، والعلم بكيفية الوقائع وأسباب حدوثها ، وبذلك يكون التاريخ عريقا وعميقا وجديرا بأن يكون علما يوقفنا على أخبار الأمم الماضية وأخلاقها ، وسير الأنبياء والملوك في سياساتهم ودولهم ، وذكر أخبار تعود لعصر وزمن معينين . كما يخبر التاريخ عن الاجتماع الإنساني ، فموضوع التاريخ في نظر ابن خلدون يدور حول الانسان وأعماله ، وما تحمله من أسباب ومبررات ونتائج . حيث أشار ابن خلدون إلى المفهوم الذي كان سائدا فيقول:" فإن فن التاريخ من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال ، وتشد إليه الركائب والرحال وتسمو إلى معرفة السوقة والأغفال وتتنافس فيه الملوك والأجيال ، وتتساوى في معرفته العلماء والجهال ، إذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى ، تنمو فيها الأقوال وتضرب فيها الأمثال ، وتطرف بها الأندية إذا خصها الاحتفال وتؤدى إلينا شأن الخليفة كيف تقلبت بها الأحوال واتسع للدول فيها النطاق والمجال وعمروا الأرض حتى نادى بهم الارتحال وحان منهم الزوال"[1]

[1] – ابن خلدون : المقدمة ، مرجع سابق ص ص 15 – 16 .

هذا هو المفهوم الذي كان سائدا في عصر ابن خلدون وقبله ، فهو عبارة عن أحداث تتزامن وتتداول دون تسلسل منطقي ، مجرد أخبار وأساطير وروايات وقصص عن الدول والحضارات السابقة . حيث يقول **محمد فاروق النبهان** :" أن هذا المفهوم يتماثل فيه الواقع التاريخي مع ظاهر الأحداث ، وإذا اتخذ التاريخ هذه الأحداث موضوعا له كان سردا لا أكثر " [1] .

أما بالنسبة للمفهوم الثاني الذي هو جديد عند ابن خلدون فقال فيه :" وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق ، وعلم بكيفيات والوقائع و أسبابه عميق ، فهو لذلك أصيل في حكمه عريق وجدير بأن يعد في علومها وخليق "[2] . ومنه يكون ابن خلدون قد جعل من التاريخ علما لافنا وفقط ، فتعلو درجة الكتابة ، التاريخية على مستوى الفن ، الذي ينحصر في زاوية واحدة وهي سرد الأخبار سردا قصصيا ، ذلك راجع إلى أن المؤرخين المسلمين فسروا التاريخ تفسيرا ظاهريا فقط ، وهو ما جعل ابن خلدون يوجه العقول إلى تمحيص وتعليل الأحداث التاريخية بمنهج علمي يعتمد على الملاحظة والمقارنة .

1 – محمد فاروق النبهان :الفكر الخلدوني من خلال المقدمة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع –بيروت – ط1 ، 1998، ص 103.

2 – : ابن خلدون: المقدمة، مصدر سابق ص 16.

وهو ما ذهب إليه "**عبد الرحمان مرحبا**" في قوله: " ليس حوادث مفككة تأتي فرادى وإنما هو ترابط واتصال وتشابك في الزمان والمكان ، إذ الجديد في دراسة ابن خلدون هو التفسير والتحليل " [1] .

فبهذا الموقف نجد ابن خلدون قد خرج من دائرة ظاهر الأحداث إلى باطنها ، ليقف على الحقيقة والأسباب والقوانين التي تحكمها ، كما يصدر عن ابن خلدون وعي تاريخي حاد جعل اهتمامه بالتاريخ قويا وعميقا ، ذلك معنى تميزه بين ظاهر عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى وباطن نظر وتحقيق وتعليل حيث نجد منهجه تاريخي يعتمد على مجموعة من الأمور هي النظر إلى التاريخ على أنه علم قائم بذاته له قوانين تحكمه ، والتاريخ هو خليط لمجموعة من العوامل الإقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تصنع التاريخ بمجملها [2] . فتمتع ابن خلدون بمكانة علمية كبيرة من خلال تفرده بقراءة التاريخ حيث لم يكتف بإيراد الأخبار والوقائع بل حاول فهمها وتحليلها وإيجاد منهج لحركتها .

1 – محمد عبد الرحمان مرحبا : جديد في مقدمة ابن خلدون ، مرجع سابق ص 58

2 – ساطع الحصري : ، دراسات في مقدمة ابن خلدون ، مكتبة الخانجي – القاهرة – ط 3 ، 1967، ص 64.

وهو ما حدا بالبعض إلى القول : إنه أعلن ولادة التاريخ بوصفه علما قائم الذاتي ، كما أنه وضع أولى لبنات علم الاجتماع ويظهر ذلك في قوله :" أعلم أنه لما كانت حقيقة التاريخ أنه خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو علم عمران العالم ، وهو ما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحش والتأنس والعصبيات وأصناف التغلبات للبشر على بعضهم البعض وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها وما ينتحلها البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع وسائر ما يحدث في ذلك العمران من الأحوال" [1].

وبذلك يكون ابن خلدون قد ربط الوقائع والأحداث التاريخية بالوقائع الاجتماعية ، التي يكون بها التاريخ عبارة عن سيرورة للعمران وهو ما ذهب إليه " **ناصيف نصار** " بقوله :" مهمة المؤرخ تتناول كل الظاهرات الاجتماعية للنشاط الإنساني بما فيها الظواهر السياسية والاجتماعية "[2]. ومنه نستنتج أن التاريخ هو دراسة الحوادث ، أو هو الحوادث نفسها والحوادث جمع حادث

1 - ابن خلدون : المقدمة ، مصدر سابق ، ص46

2 - ناصيف نصار : الفكر الواقعي عند ابن خلدون ، دار الطليعة للطباعة والنشر -بيروت - ط 1، 1981 ص 139.

والحادث هو كل ما يطرأ من تغير على حياة البشر ، وكل ما يطرأ من تغير على الأرض متصل بحياة البشر . وإذا كان التاريخ في حقيقته هو الحوادث وكانت الحوادث هي التغيرات وليدة الزمان فيمكننا القول بأن التاريخ هو القيام بدراسة تعتمد على حقائق الماضي وتتبع سوابق الأحداث ودراسة ظروف السياقات التاريخية وتفسيرها ، فمنهج البحث التاريخي هو مجموعة الطرق والتقنيات التي يتبعها الباحث والمؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية وإعادة بناء الماضي بكل وقائعه وزواياه ، فكان لابن خلدون تعريف خاص به للتاريخ ، فقد قال أن التاريخ له ظاهر وله باطن ، وأن الظاهر له هو أنه يروي كل ما يحدث في البلاد ، ولكن باطن التاريخ هو تعليل الكائنات ومعرفة الوقائع ومعرفة كيفية حدوثها ، وكان ينتقد المؤرخين لأنهم كانوا يقومون بنقل الأحداث فقط ، ولم يكن أي مؤرخ منهم يتسم بالموضوعية فيما يكتبه كما أن البعض منهم كان يتقرب لأصحاب السلطة والحكم ويقومون بتزوير الحقائق التاريخية بما يخدمهم فقط [1].

1 - ساطع الحصري : دراسات في مقدمة ابن خلدون ، مرجع سابق ، ص .67

أما نظرة ابن خلدون للتاريخ فقد رأى أن التاريخ ينقسم إلى بعض الأجزاء تعتبر هي الرئيسية فيه ، وأن التاريخ له وجهان أحدهما ظاهر والأخر باطن حيث أن التاريخ يروي ما حدث في البلاد وفي تاريخها خلال القرون الأولى ، كما انتشرت في هذه الأوقات الأمثال والمقولات الشهيرة به ، وهذا هو ظاهر التاريخ ، أما باطنه فهو تعليل الكائنات والتدقيق ، ومعرفة الوقائع ومعرفة كيفية حدوثها ، وهذا ما يعطي عمقا للتاريخ ، ومن هذه النقطة يمكننا اعتبار التاريخ علم يوفر لنا المعلومات عن القرون والبلاد الأخرى . كما يجعلنا نكتشف أسرار وحقائق ومعلومات كثيرة عن عصر الأنبياء وسياستهم في التعامل ، وأيضا سياسة الملوك وتعاملاتهم وسرد الأخبار والخبايا التي تعود لزمن محدد ، والتاريخ أيضا يتحدث عن الاجتماع الإنساني ، فهو في نظر ابن خلدون يدور حول الإنسان وحول سلوكياته ، وكل ما يحمله من أسباب ومبررات [1]. ومن أبرز العناصر الرئيسية للتاريخ من وجهة نظر ابن خلدون هي الماضي والتقلب في الزمن والإنسان وعناصر تتشابه في مضمونها مع نظرة باحثين آخرين في هذا المجال ولكن ما قام بتزويده ابن خلدون هو اكتشاف الأسباب والتعليل والتفلسف ويرى أن الغرض الرئيسي من التاريخ هو ضرب الأمثال والوقوف على تقلب أحوال الناس ، بالإضافة إلى محاولة تعليل أسباب الأحداث من الأساس ، كما يتناول التاريخ المجتمعات الإنسانية

1 -- ابن خلدون : المقدمة ، مصدر سابق ، ص 18 .

باختلافها سواء اختلاف العصور أو اختلاف البلدان الخاصة بها وقد اشتملت مقدمة ابن خلدون قوانين تاريخية تتشابه مع قوانين الطبيعة مثل قانون السبب والمسبب [1] .

المبحث الثاني : مميزات المعقولية التاريخية عند ابن خلدون .

إن الحديث عن التيار العقلاني هو حديث عن توجه فلسفي يدافع عن العقل باعتباره هو مصدر كل ما يملكه الإنسان من معارف ، هذه المعارف العقلية قد استخدمها ابن خلدون في الوقائع ، التي تسمى بالمعقولية التاريخية التي تتميز بالعديد من الخصائص والمميزات نذكر منها :

* تتميز المعقولية عند ابن خلدون بعدم ارتكازها على جانب واحد من جوانب المعرفة ، فتعود إلى العديد من الجوانب والنواحي حيث يتدخل كل ما هو كذلك ذاتي وموضوعي وهو ما أشار إليه "عبد الله شريط" في قوله : " إن ابن خلدون ليس بالفيلسوف العقلاني النظري وليس بالفيلسوف المادي الطبيعي لأنه ساوى بينهما في الرد عليهما معا ، والحكم عليهما بالغلط ، وليس أيضا بالمتصوف الذي يؤمن بالكشف الوجداني كمصدر للمعرفة كما فعل الغزالي وإنما هو حاول أن يبحث عن الحقيقة في هذه الوجهات كلها ، لأنه يعتبر الحقيقة أو العالم الإنساني كما يسميه أضخم من أن يرى من نافذة واحدة ، بل

1 – ابن خلدون : المقدمة ، مصدر سابق ، ص 48 .

يجب أن نكتشف من كل وجهة جانبا من الحقيقة ، الوجهة العقلية والحسية والوجدانية والاجتماعية حتى نستطيع أن نلم بها"[1].

كما أنها معقولية نجد فيها ما هو عقلي تجريبي أي يجتمع العقل بالتجربة ، ما هو قبلي وبعدي ، وهو ما ذهب إليه "خليل شرف الدين" بالقول :" إن فكر ابن خلدون كان مزيجا من التجربة المادية لا التجريبية الساذجة المباشرة والعقلانية الوضعية لا المثالية " [2]

*المعقولية بالنسبة لابن خلدون مجردة تماما من أي نوع من أنواع النظر المجرد الخالص ، لأن الإنسان قاصر و لايمكنه أن يتجاوز أفق الطبيعة ، لأنه لا يمكنه الحصول على معرفة يقينية ، بل ماهي إلا فرضيات وهو ما أكده " ناصيف نصار " بقوله: " إن ابن خلدون نسف جميع التبريرات المطروحة للبحث عن المعقولية الميتافيزيقية"[3] .

1- عبد الله شريط : الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر - ط 2 ، 1975 ، ص 88.

2- خليل شرف الدين : ابن خلدون في سبيل موسوعة فلسفية ، منشورات دار مكتبة الهلال - بيروت - ص 21.

3- سالم حميش : الخلدونية في ضوء فلسفة التاريخ ، دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت - ط1 (، 1998، ص 24 .

*كما أنها أيضا تتميز بدعوتها إلى ما هو واقعي لا عقلي فقط وهو ما جاء صراحة في قول ابن خلدون ": وليس مرادنا بالإمكان ، الإمكان العقلي المطلق فإن نطاقه أوسع شيء فلا يفرض حدا بين الواقعات وإنما مرادنا الإمكان بحسب المادة للشيء " [1] . بهذا يكون ابن خلدون قد أظهر قوله بارتباطه بالواقع لا بما هو عقلي مطلق مجرد .

* ابن خلدون رفض العقلانية النظرية ونقد الفلسفة ، كما أنه قد وضع حدودا للعقل فهو لم ينقص من قيمة العقل ، وإنما دعا إلى معقولية خاصة مرتبطة بالواقع ، فقد أشار الجابري بقوله :" إن الحدود التي وضعها ابن خلدون للعقل حينما سحب من مجال اختصاصه البحث في الماورائيات كلها ، لم يكن يقصد منه توسيع دائرة اللامعقول على حساب المعقول ، ولا إضعاف العقل والتشكيك في أحكامها لحساب النفس ومعارفها الوجدانية ... ، إن الابستمولوجيا الخلدونية قد تحركت في اتجاه تحرير العقل من اللاعقل ، تحرير العقلاني من المثالي في اتجاه وضعي ، وسيلتها في ذلك الفصل بين ما ينسب إلى العقل وما ينسب إلى النقل والتميز في كل منهما بين المعقول واللامعقول" [2] .

1- ابن خلدون : المقدمة ، مصدر سابق ، ص 423.

2 – محمد عابد الجابري : نحن والتراث ، قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي ، المركز الثقافي العربي –بيروت – ط 6 ، 1993، ص 303 .

يمكننا القول أن هذه الخصائص التي تميزت بها المعقولية عند ابن خلدون تثبت أن ابن خلدون ذا منهج علمي ، ومنها قد فند الفلسفة فكما يرى" **أيف لاكوست**" : " شهادة حية لمواصلة التفكير العقلاني في عصره ، وأن التيار الذي أوحده ابن رشد في المباحث الفلسفية لم يندثر بعد بل أن ابن خلدون بلور العقلانية في أبحاثه العلمية "[1].

في ذلك قال **الجابري** :" إنه وعلى الرغم من تحول رياح التقدم نحو أوروبا حاملة معها الخطاب الرشدي الذي سيعاد ، إلقاؤه هناك مرات ومرات لمدة قرون ... فلقد أثمرت العقلانية الواقعية النقدية الندية في موطنه المغرب والأندلس زهرة واحدة على الأقل مازال أريجها يحتفظ برائحته الزكية وروحه الندية إلى اليوم ، إنها مقدمة ابن خلدون ، فهي درس للعقل من العقل وعبرة للتاريخ من التاريخ"[2]. ومنه نستنتج أن المعقولية عند ابن خلدون تنتقد النظري المجرد وتجمع النظري والواقعي لتكون معقولية ملمة وشاملة بجميع الجوانب.

1 – الصغير بن عمار : الفكر العلمي عند ابن خلدون ، المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر– ط 3 ، 1984 ، ص 15.

2– محمد عابد الجابري : نحن والتراث ، قراءة معاصرة في تراثنا الفلسفي ، مرجع سابق ، ص 52 .

المبحث الثالث : بنية المعقولية في الفكر الخلدوني .

حقق ابن خلدون تميزا بارزا ، واضح المعالم في المعرفة التاريخية هذه القفزة أحدثت قطيعة مع كل المعارف و الأساطير السابقة في مجال المعرفة التاريخية ، هذا التميز يسمى بالمعقولية التاريخية ، يظهر ذلك في أعماله التاريخية السابقة ، وهو ما لمسناه في المقدمة ، حيث نجده قد تقدم على فلاسفة التاريخ الغربيين الذين كذلك بحثوا ودعوا إلى المعقولية التاريخية والدعوة إلى التأمل العقلي في الوقائع والأحداث التاريخية ، وذلك للنهوض والارتقاء بالتاريخ وتخليصه من النظرة القديمة التي كانت تعتمد على الأساطير والروايات ، فيمكن الاشارة إلى بعض النقاط نذكر منها :

1 – يرى ابن خلدون أنه وقع كثير من المؤرخين والمفسرين وأئمة النقل كثيرا من المغالطات في الحكايات والوقائع حيث يرى " وذلك لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثا أو سمينا ولم يعرضوها على أصولها ، ولا قاسوها بأشباهها ، ولا سبروها بمعيار الحكمة ، والوقوف على طبائع الكائنات ، وتحكيم النظر والبصيرة في الأخبار "[1] .

[1] - ابن خلدون : المقدمة ، مصدر سابق ، ص 41.

وما يعنيه ابن خلدون من النظر والقياس والوقوف على طبائع الكائنات ليس إلا قوانين الضرورة والسببية التي تربط بين الأحداث ربطا منطقيا من الداخل فيقول في ذلك " ولما طالعت كتب القوم وسبرت غور الأمس واليوم ، نبهت عين القريحة من سنة الغفلة والنوم ، وسمت التصنيف من نفسي ... فأنشأت في التاريخ كتابا رفعت به الناشئة من الأجيال حجابا وفصلته في الأخبار والاعتبار بابا بابا ، وأبديت فيه لأولوية الدول والعمران عللا وأسبابا" [1] .

- أي ان التاريخ أضحى على يد ابن خلدون علما متكاملا بأسسه ومناهجه ، فقد كتبه على أسس علمية منهجية تعتمد التفسير و التحليل مستندا على أن التاريخ يسير على قوانين عامة وفق سنن ثابتة .

كذلك يمكن أن نشير إلى دور المعقولية في تحليل وفهم الحاضر عن طريق الماضي فابن خلدون يرى أنه يجب على المؤرخين عند دراستهم وتقديمهم لرواياتهم أن يقيسوا :" الغائب منها بالشاهد والحاضر بالذاهب " [2] .

ومنه نجد الحاضر شاهدا على الغائب : " لأن الماضي أشبه بالآتي من الماء بالماء " [3].

1 - ابن خلدون : المقدمة ، مصدر سابق ، ص 5.
- المصدر نفسه : ص21 2
3 - المصدر نفسه : ص22

بمعنى أنه يمكننا أن نفهم ونكتشف الحاضر عن طريق الماضي ، فالحاضر هو الذي يبين ماكان في الماضي .

ومنه يمكن القول أن للحاضر دور مهم وفعال في إظهار معقولية الوقائع التاريخية فما يمكن تحققه ويكون معقولا في الحاضر كان معقولا وممكنا في الماضي ، وهو ما أشار إليه " **محمد وقيدي** " بقوله :" إن الحاضر يظهر بمثابة المجال الأوسع الذي يحوي الماضي بكل ما كان فيه من عوامل متشابكة ، ومتناقضات متصارعة ، فإذا كان الحاضر يبرز في حالة كمون في الماضي ، وكان الماضي بهذا يمكن أن يفسر الحاضر ، فإن الماضي يصبح في الحاضر أكثر شفافية وانفتاحا على الفهم ، هذه العلاقة الجدلية تبرز لنا على العموم معقولية الوقائع التاريخية "[1].

2- الأساس الذي تكمن فيه المعقولية التاريخية هو علم العمران ، كما يقول :" إن العمران طبائع في أحواله ترجع إليها الأخبار وتحمل عليها الروايات والآثار "[2] . وذلك أن للاجتماع الانساني ضوابط و قوانين يسير عليها وكل ماهو مخالف لها يكون لا معقولا وغير ممكن ، وهذه الضوابط والقوانين هي التي يمكن من خلالها قياس الروايات والقصص التاريخية لأنها تؤكد معقولية الوقائع التاريخية

[1]- مجلة الفكر العربي المعاصر معقولية التاريخ ومعقولية التأريخ ، مرجع سابق ، ص ص 27
[2]- ابن خلدون : المقدمة : مصدر سابق ص 16

فهي كما يقول :" قانونا في تمييز الحق من الباطل في الأخبار والصدق من الكذب بوجه برهاني لا مدخل للشك فيه "[1] .

يمكن القول أن هذا الأساس أو المعيار يقوم بموجب تطابق ما جاء في الروايات مع قوانين الإجتماع الإنساني وهو مايشير إليه "محمد وقيدي": " بمثابة الفحص المنطقي للأخبار ، وإن كان يشتد في تمحيصه على أساس واقعي ، ذلك أن ما يبحث فيه هذا المعيار هو مكان الوقائع فهو بمثابة التجريب العقلي عند المؤرخ "[2] .

ذلك لأهمية علم العمران وما يؤديه في مساعدة المؤرخ على توضيح وتمييز الصحيح من الخطأ في المجال التاريخي ويقول " حسن شحاتة سعفان " " إن دراسة العمران كانت تعمل على إيجاد معايير الفكر الصحيحة في كل فرع من فروع المعرفة"[3].

ذلك أن علم العمران هو الذي يبين المعقول من اللا معقول ، و ما هو حقيقي عن ماهو خرافي فصحة ومعقولية الوقائع التاريخية يمكن تأكيدها من خلال معايير العمران ، وهو ما ذهب إليه "مهدي عامل " بقوله :" تكمن عملية ومعقولية المقاربة الخلدونية بوجه خاص في ذلك المفهوم العميق لعلاقة التاريخ بالعمران ، بتحديد

1 - ابن خلدون : المقدمة ، مصدر سابق ، ص 21.

2- مجلة الفكر العربي المعاصر : معقولية التاريخ والتأريخ ، مرجع سابق ، ص 27.

3- أعمال مهرجان ابن خلدون : "سوسيولوجية المعرفة عند ابن خلدون " ، حسن شحاتة سعفان ، منشورات المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية ، القاهرة ، 1962 ، ص 240.

هذه العلاقة حدد ابن خلدون الشروط المعرفية فرأى أن التاريخ هو بالضبط حركة العمران البشري الذي يخضع في حركته لقوانين موضوعية باكتشافها يبتدئ علم التاريخ ، إن هذا الربط للتاريخ بالعمران هو التربة التي فيها يمكن للتاريخ أن يتكون في علم في علم ، وهذا الربط هو الثورة المعرفية التي حققها ابن خلدون في حقل الفكر العمراني هي نفسها التي قام بها في حقل الفكر التاريخي" [1].

3- حدد ابن خلدون موضوع علم التاريخ بأنه الأحداث البشرية الماضية في علاقاتها مع تطور المجتمعات وعلاقات هذا التطور مع الظواهر الطبيعية ، وقد اكتسب مفهوم التاريخ عنده ثراء عظيما ، لأنه لم يعد ينحصر في تدوين الوقائع ، بل لقد وجه الأذهان إلى ضرورة تعليلها علميا بحيث يعتمد على الملاحظة والمقارنة ودراسة البيئة وأصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران [2] . والتعليل والاهتمام بقوانين السببية في التاريخ هو جوهر فكر ابن خلدون عن المعرفة التاريخية .

ومنه يمكننا القول أن ما جعل ابن خلدون يعد التاريخ علما هو ما فيه من أسباب وعلم بالكيفيات "التفسير" ، أي كيف تتكون الأحداث التاريخية ولماذا سارت وصارت الأحداث على هذا المنوال ، والتاريخ لذلك هو مرآة لتفسير الأحداث

1- مهدي عامل : في عملية الفكر الخلدوني ، دار الفارابي ، بيروت ، ط 2 ، 1986 ، ص ص 33- 34 .
2 - الخضر عبد العليم : المسلمون وكتابة التاريخ ، المركز العالمي للفكر الإسلامي ، فرجينيا - أمريكا - ط 1 ، 1993 ، ص ص 145-146 .

البشرية تفسيرا علميا . أي أن التاريخ عند ابن خلدون ليس حوادث مفككة عن سياقها وظروفها وملابساتها[1] .

ولذلك فالأخبار عنده :" إذا اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تحكم أصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الانساني ، ولاقيس الغائب منها بالشاهد والحاضر بالذاهب فربما لم يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم والحيد عن جادة الصدق " [2] .

وهو ما أشار إليه " ناصيف نصار " بقوله :" فالمعقولية التاريخية التي يتطلع إليها ابن خلدون لا تصبح معقولية تامة إلا إذا كان قوامها بنية اجتماعية متحققة ومعقولة في وقت واحد "[3] .

لأن الانسان مدني بطبعه ولا يمكنه العيش منعزلا عن أفراد المجتمع الذي ينتمي ليه ومنه يمكن القول بأن هناك علاقة وطيدة بين الأحداث التاريخية والأحداث الإجتماعية حينما قال عنها " ناصيف نصار " :" فأطر المعقولية التاريخية تردنا إلى أطر المعقولية السوسيولوجية التي ترجع إليها في نهاية الأمر العلاقات الحقيقية بين الحوادث التاريخية "[4].

1- الخضر عبد العليم : المسلمون وكتابة التاريخ ، مرجع سابق ص 146.
2- ابن خلدون : المقدمة ، مصدر سابق ، ص9.
3- ناصيف نصار : الفكر الواقعي عند ابن خلدون ، مرجع سابق ، ص 59 .
4 - المرجع نفسه ص 162.

4 – كما تظهر المعقولية التاريخية في إطارين مهمين هما الإطار الزماني والمكاني ، وهو ما يميز ابن خلدون في نظرته إلى التاريخ فهو يرى أنه لكي يكون الحدث التاريخي معقولا ، لابد من أن يخضع لقانون الترابط الزماني والمكاني فإذا فقد الحدث التاريخي هذا الترابط والإلتزام فإنه يفقد مصداقيته ومعقوليته ، وهو ما يظهر لنا جليا في مقدمته عندما يتحدث عن حدث تاريخي ما ، فهو يربطه ويحدده بإطار زماني ومكاني يخضعان للمعقولية ويجدان تقبلا من طرف العقل فهو لم يوافق على العديد من الأحداث والروايات من بعض المؤرخين وذلك راجع لغياب هذين الإطارين وكذلك عدم تطابقهما مع طبائع العمران . ومنه يمكننا القول أن القوانين الإجتماعية التي يمكن أن تصدق صدقا كليا حسب ابن خلدون هي بالضرورة قوانين تربط الفترات المتعاقبة ، أي يجب أن تكون قوانين للتطور التاريخي وظيفتها أن تعين الانتقال من فترة إلى أخرى وهذا ما يعنيه الذين يعتمدون في تفسير الظواهر تفسيرا تاريخيا بقولهم أن القوانين الإجتماعية الوحيدة هي قوانين تاريخية .

المبحث الرابع : مستويات المعقولية التاريخية الخلدونية .

1- **على مستوى الموضوع :** مما هو معلوم أن كل علم يتميز ويختلف عن بقية العلوم بموضوع ومنهج خاص به ، فهما عنصرين مهمين وأساسيين في أي علم من العلوم ، هذا ما ذهب إليه ابن خلدون محاولات تطبيق المعقولية على هذين العنصرين في مجال التاريخ ، لكي يتجاوز الكتابة القديمة و التقليدية للتاريخ ويعلو به إلى مصاف العلوم الأخرى ، بين المؤرخين المسلمين ، فالمعقولية على مستوى موضوع التاريخ ، نجدها قد تميزت عن المعقولية في المجالات الأخرى ، لأن الوقائع التاريخية تتميز بإطارها الزماني والمكاني . وتظهر المعقولية التاريخية في موضوع التاريخ عند ابن خلدون ، بحيث أنه لا يحصره في أخبار الدول ، الملكية والملوك ، والوقائع ، الحروب ... وإنما يتسع لكل ما يطرأ على الحياة الاجتماعية من تغير في مؤسساتها وأوضاعها كالتغيرات الإقتصادية والثقافية وغيرها ، فجعل موضوع التاريخ موضوعا شاملا ويظهر ذلك من خلال تعريفه للتاريخ :" وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق ، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق ، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق وجدير بأن يعد في علومها وخليق "[1]. فيكون هدف التاريخ لايقتصر فقط على السرد والرواية والوصف لوقائع وأحداث التاريخ ، فهو معرفة عقلية ، يجتاز بها المؤرخ مرحلتين مهمتين في دراسة الأحداث ، المرحلة الأولى تعتمد على ملاحظات حسية وتاريخية لظواهر الإجتماع البشري ،

[1] - ابن خلدون : المقدمة ، مصدر سابق ، ص 16.

وجمع الكتب التاريخية والمشاهدات ، أما المرحلة الثانية فتتمثل في العمليات العقلية المنطقية التي يطبقها على الوقائع والأحداث وبها يصل إلى الغرض المطلوب [1].

وبفضل العقل واستخدامه الصائب في التاريخ تتلاشى كل الخرافات و الأساطير التي لازمت التاريخ لأن ابن خلدون يؤكد على التأكد من معقولية الخبر ومطابقته لما يقبله العقل والواقع ، ذلك أن المعقولية التاريخية كما أشار " ناصيف نصار " :" تأتي قبل كل شيء من الواقع التاريخي نفسه ونشاط الفكر هو نشاط نقدي يظهر في التحقق والتأليف ، فحركة الفكر مدعوة دوما إلى الإنفتاح على الواقع المحيط حتى تصبح أكثر استيعابا وشمولية بواسطة نفاذ العقل إلى تمفصلات الواقع الذي يشكل الواقع التاريخي منطقة من مناطقه الممتازة"[2] .

كما نجد " **روبرت فلينت** " في كتابه فلسفة التاريخ يقول: " إن أول كاتب بحث في التاريخ كموضوع علم خاص كان ابن خلدون ، أما هل يجب أن يعد مؤسسا لعلم التاريخ فذلك سؤال يثير خلافا في الآراء ، غير أن كل من يقرأ مقدمته بإخلاص لا يستطيع إلا أن يعترف بأن حق ابن خلدون في ادعاء هذا الشرف ، شرف التسمية باسم مؤسس علم التاريخ وفلسفة التاريخ أقوى وأثبت من حق كل كاتب آخر) " [3].

[1]- أحمد حسين نصر : مفهوم الحضارة عند ابن خلدون وهيجل ، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان-بنغازي- ط 1، 1993، ص 121.
[2]- ناصيف نصار : الفكر الواقعي عند ابن خلدون ، مرجع سابق ، ص ص 135-136 .
[3] - ساطع الحصري : دراسات عن مقدمة ابن خلدون ،مرجع سابق ، ص 176.

2- **على مستوى المنهج** : في كل فروع المعرفة لابد من المنهج لأنه أساسي ، كما يقول "كارل بوبر" وضروري ، حيث يثبت ذلك "**لاجلوا** " و" **سينوبوس**": " إن علم التاريخ هو بلا ريب العلم الذي يتطلب أكثر من غيره أن يكون العاملون فيه على وعي جلي بالمنهج الذي يستخدمونه)"[1].

فهو الأداة التي تجعل المعقولية في متناولنا فنلمس المعقولية على مستوى منهج التاريخ تتجلى في العديد من النقاط عند ابن خلدون منها :

- المنهج الخلدوني منهج عقلي حسي ، يعتمد في معرفته على قوانين العقل ، فاستخدم منهجا عقليا يتمثل في الإستقراء ، دليل ذلك المقدمة تحمل في طياتها الكثير من الاستقراءات التي تعتمد على ملاحظة الوقائع ، وخير دليل كثرة التشبيهات المادية والأمثلة الحسية [2] .

- كذلك اعتماد منهجه على التحليل والتركيب والنقد والمقارنة ، وقياس الغائب على الشاهد.

- عرض الأخبار على مقياس العقل والبرهان ومقارنة الوقائع التاريخية لما يشبهها ، ذلك أن نفس الظروف ينتج عنها نفس الوقائع ، ومن الحاضر يمكن استشفاف المستقبل ويشير " **حسن الساعاتي** " :" إن المنهج عند ابن خلدون يتمثل في

[1] - لانجلوا و سينوبوس : النقد التاريخي ، مرجع سابق ، ص 13.
[2] - سعيد محمد رعد العمران في مقدمة ابن خلدون ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق - ط 1، 1985 ، ص 435 .

جانبين ، قواعد عامة تتمثل في التزود بالعلم ، ومعرفة طبائع العمران والتشكك والموضوعية والحيطة عند التعميم وقواعد خاصة وهي الأهم وتتمثل في التأمل والإستقراء ، والتحقق العقلي والحسي ، المقارنة ، التجربة ، النظر للحوادث في إطارها الزماني والمكاني [1].

.: (1)

من هذه النقاط نقول أن المنهج الخلدوني هو علامة الإبداع العقلي والتميز فما نشهده عن ابن خلدون هو تحول غير عادي في الوعي التاريخي فهو المؤرخ الأول الذي طالب بأن يتشكل النشاط التاريخي كنشاط عقلي محدد [2] .

وهو ما أثبته " **روبرت فلينت** " في نصه حينما قال :" من وجهة علم التاريخ أو فلسفة التاريخ يتحلى الأدب العربي باسم من ألمع الأسماء ، فلا العالم الكلاسيكي في القرون القديمة ، ولا العالم المسيحي في القرون الوسطى ، يستطيع أن يقدم اسما يضاهي في لمعانه ذلك الإسم ، وأما كواضع نضريات في التاريخ فإنه منقطع النظير في كل زمان ومكان ... ، ليس أفلاطون ولا أرسطو ولا القديس أوغسطين بأنداد له ، وأما البقية فلا يستحقون حتى الذكر

[1] - أعمال مهرجان ابن خلدون :"المنهج العلمي في مقدمة ابن خلدون " ، حسن الساعاتي ، ص ص 203-226 .
[2] - ناصيف نصار الفكر الواقعي عند ابن خلدون ، مرجع سابق ، ص 160 .

بجانبه ، إنه يستحق إلا الإعجاب بما أظهر من روح الابتكار والفراسة والتعمق والإحاطة ، كان رجلا منقطع النظير بين معاصريه " [1].

استنتاج : نستنتج أن اين خلدون يرفض وينفي أنه لايوجد مجال للصدفة والحظ في هذا العالم ، مبرره أن المعقولية التاريخية تبرز في ترابط أحداث التاريخ وتسلسلها ، وبالنسبة له أن للتاريخ قوانين ونظم وهو ما أشار إليه " عبد الرحمان مرحبا" بقوله: " ولا أحسب أحدا قبل ابن خلدون سبق إلى هذا الرأي الذي هو خلاصة ما وصل إليه الفكر التاريخي اليوم ، وروحه ولب لبابه ومناط الأمر فيه "[2] .

فلكل حادث أو واقعة تاريخية سبب معقول يعود إلى وقوعه ، هذا ما أقر به ابن خلدون وعمل عليه في مقدمته.

[1]- ساطع الحصري : دراسات عن مقدمة ابن خلدون ، مرجع سابق ، ص ص 175-176 .
[2] - محمد عبد الرحمان مرحبا : جديد في مقدمة ابن خلدون ، مرجع سابق ، ص 52.

الفصـــل الثالث :

أزمة علم التاريخ في التصور الخلدوني

تمهيد

المبحث الأول : اسباب اخطاء المأريخين في نظر ابن خلدون .

المبحث الثاني : نقد ابن خلدون لمناهج المؤرخين المسلمين و الفلسفة .

المبحث الثالث : قوانين المنهج التاريخي ومقاييس تصحيح الاخبار .

المبحث الرابع : القيمة الابستمولوجية للمعقولية الخلدونية .

استنتاج .

الفصل الثالث : أزمة علم التاريخ في التصور الخلدوني .

تمهيد

عندما بحث ابن خلدون في التراث التاريخي العربي الإسلامي ، وما أنتجه المؤرخون المسلمون ، وجد ما بحث فيه وما توصل إليه لا يتطابق مع التصورات الشائعة للتاريخ ، وذلك لما صدر من أخطاء من المؤرخين ، ومثال ذلك في التأريخ فوجدهم يعتمدون على النقل فقط ، ولم يأخذوا طبيعة العمران والأحوال في المجتمعات ، وقواعد السياسة وكذا أصول العادات بعين الإعتبار ، وهو ما أدى إلى انحطاط التأليف التاريخي وظهور مايسمى بأزمة علم التاريخ ، حيث وجد هناك العديد من العوامل قد أدت إلى هذا الإنحطاط ومن هنا نطرح التساؤل التالي : ماهي هذه الأسباب والعوامل؟ وكيف نقد ابن خلدون مناهج المؤرخين ؟ و ما هو البديل الذي جاء به لتصحيح هذه المناهج ؟.

المبحث الأول : أسباب أخطاء المؤرخين في نظر ابن خلدون .

يرى ابن خلدون أن هناك العديد من المغالط في كتب المؤرخين إلا أن هذه المغالط لها عدة أسباب في نظره منها :

1- **التشيع للآراء والمذاهب** : ومعناه الإبتعاد عن الموضوعية ، والتحيز لمذاهب وآراء معينة ، فعند الحديث عن تاريخ الأمم والمذاهب التي يتحيز لها المؤرخ ، يشرح الوقائع بالتفصيل والإمعان ، وعند ذكر أمور لا يهتم لها المؤرخ يكون الحديث مختصرا ولايتحرى الدقة ، وهو ما يؤكده بقوله :" فإن النفس إذا كانت على حالة الإعتدال في قبول الخبر أعطته حقه من التمحيص والنظر حتى تبين صدقه من كذبه ، وإذا خامرها تتشيع لرأي أو نحلة قبلت ما توافقها من الأخبار لأول وهلة وكان ذلك الميل والتشيع غطاء على عين بصيرتها عن الانتقاء والتمحيص فتقع في قبول الكذب ونقله"[1]. فهو يرى أن التحيز والتعصب لقوم دون آخر من أسباب الخطأ في التاريخ حيث أن المؤرخ يقبل الخبر الذي يشايعه دون تمحيص ولا تدقيق

2- **الثقة بالناقلين** : حيث نجد المؤرخ يقبل ما ينقل إليه من خبر ، وذلك عندما يكون الناقل محل ثقة ، إلا أن الناقل قد يكون كاذبا فيما ينقله وهنا نكون قد نقلنا عنه الكذب ونقلناه دون قصد ، ومثال ذلك نقل التواريخ من المؤرخين المسلمين الكبار فقال : " وإن كان في كتب المسعودي والواقدي من مطعن والمغمر ماهو

[1] - ابن خلدون : المقدمة ، مصدر سابق ، ص 46 .

معروف عند الإثبات ومشهور بين الحفظة الثقات ، إلا أن الكافة اختصهم بقبول أفكارهم واقتفاء سننهم في التصنيف واتباع آثارهم " [1] .

3- **الذهول عن المقاصد** : يقول ابن خلدون : " فكثير من الناقلين لايعرف القصد بما عاين أو سمع وينقل الخبر على ما في ظنه وتخمينه فيقع في الكذب " [2] . بمعنى أن المؤرخ من الممكن قد نقل الخبر كما شاهده أو عاينه بكل أمانة دون زيادة أو نقصان في الخبر المنقول إلا أن الخطأ الذي يقع فيه هو أنه لم يفهم القصد ونقل الخبر حسب فهمه هو أو تخمينه فيقع في الخطأ وهو. الكذب دون قصد

4- **توهم الصدق** : وهو كذلك يعود إلى الثقة بالناقلين فالمؤرخ ينقل الخبر على أنه صادق وهو كاذب متوهما صدقه .

5- **الجهل بطبائع الأحوال عن الوقائع** : عندما يجهل المؤرخ طبائع الناس يقع في الخطأ وذلك راجع إلى التصنع والتلبيس ، فينقل الخبر كما رآه دون أن ينتبه إلى آثار التصنع فينقلها كاذبة دون تمحيص .

6- ميول بعض المؤرخين للتقرب من أصحاب السيادة والمراتب الرفيعة ، فتظهر أخبار لا تمت للحقيقة بصلة ، تكثر من المديح والثناء على أصحاب

[1]- جميل صليبا : تاريخ الفلسفة العربية ، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة -بيروت - ط 1، 1970 ، ص 567.

[2]- ابن خلدون : المقدمة ، مصدر سابق ، ص 46.

المراكز العليا حيث يقول : " فقرب الناس لأصحاب التجلة والمراتب بالثناء والمدح وإشاعة الذكر بذلك ، فيستفيض الأخبار بها على غير حقيقة ، فالنفوس مولعة بحب الثناء والناس متطلعون إلى الدنيا وأسبابها من جاه و ثروة وليسوا في الأكثر براغبين في الفضائل ولا متنافسين في أهلها " [1]. وكذلك من الأسباب المهمة هو الجهل بطبائع الأحوال في العمران ، فإذا كان المؤرخ عارفا بطبائع الحوادث والأحوال في الوجود قد استند في ذلك في تمحيص الخبر ، وتمييز صدقه من كذبه. ومثال ذلك قصة جنود بني اسرائيل الذين أحصاهم موسى بستة آلاف أو يزيدون وهو ما يتعارض مع طبائع العمران من أوجه عديدة ، كضيق مساحة أرض القتال .

[1]- ابن خلدون : المقدمة ، المصدر نفسه ، ص 46 .

المبحث الثاني : نقد ابن خلدون لمناهج المؤرخين المسلمين والفلسفة .

لم يكن النقد الذي وجهه ابن خلدون نقدا ذاتيا ، ولا نتيجة خلاف أو تعصب مذهبي أو عقائدي ولا حتى للتشهير بمغالطهم فالنقد نقد للمنهج الذي يتبعونه لأن حسب رأيه منهجهم أحدث أزمة في كتابة التاريخ ، وعدم المصداقية في علم التاريخ لأن ذلك المنهج لا يطور علم التاريخ [1] . ابن خلدون من خلال مقدمته أكد أن منهج التاريخ الذي قدمه المؤرخون المسلمون" كالطبري " و " والمسعودي" و " ابن كثير " وغيرهم ، لايتماشى مع التطورات الحاصلة في المجتمع العربي الإسلامي ، فكانوا يعتمدون على منهج قائم على الرواية ، فينقلون الأخبار ويسجلونها ، ولم يحللوا أحداث التاريخ بل يسردونها فقط ، حيث يقول : " ... وأدوها إلينا كما سمعوها "[2] . هذا السرد للأخبار دون تمحيص غلب عليه الطابع الإخباري الذي ينقصه التحليل والتبرير ، ويسردون الروايات دون تفسير ، فإننا نجد كتبهم تحمل الكثير من الأخبار المناقضة للعقل والمنطق ، فهم يركزون على الرواة والأسانيد متجاهلين البحث والتمحيص في الخبر في حد ذاته ، شعارهم أنه مادامت الأسانيد صحيحة والرواة ثقات فإن الأخبار صحيحة ، ويمكن الأخذ بها ، فيقول ابن خلدون : " وكثيرا ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة النقل من المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على

[1] - محمد الذوادي : أضواء جديدة على محددات العقل العمراني الخلدوني ، مركز النشر الجامعي - تونس - 2003 ، ص 14 .
[2] - ابن خلدون : المقدمة ، مصدر سابق ، ص 16 .

مجرد النقل غثا أوسمينا "[1] . ويقول أيضا :" وتلقوها هم أيضا من غير بحث ولا روية واندرجت في محفوظاتهم حتى صار فن التاريخ واهيا مختلطا وناظره مرتبكا و عد من مناحي العامة [2] . فهذا المنهج قد أكده " الطبري " في كتابه " تاريخ الأمم والملوك " حينما قال : " وليعلم الناظر في كتابنا هذا في كل ما أحضرت ذكره فيه ، مما شرطت أني راسمه فيه ، وإنما هو على ما رويت من الأخبار التي أنا ذاكرها فيها ، والآثار التي أنا مسندها إلى رواتها فيه ، دون ما أدرك بحجج العقول واستنبط بفكر النفوس ، إلا اليسير القليل منه ، إذا كان العلم بما كان من أخبار الماضين وما هو كائن من أنباء الحادثين غير واصل إلى من لم يشاهدهم ولم يدرك زمامهم إلا بأخبار المخبرين ، ونقل الناقلين دون الاستخراج بالعقول والاستنباط بفكر النفوس ، فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضيين مما يستنكره قارئه أو يستنشعه سامعه ، من أجل أنه لم يعرف له وجها في الصحة .

[1] - ابن خلدون : المقدمة ، مصدر سابق ، ص 21 .

[2] - المصدر نفسه ، ص 22 .

ولا معنى في الحقيقة ، فيعلم أنه لم يؤت في ذلك من قبلنا وإنما أتى من قبل بعض ناقليه إلينا ، وإنما أدينا ذلك على نحو ما أدي إلينا " [1] . نستنتج من خلال قوله أن اهتمامه كان يصب حول النقل والاسناد والرواية في منهجه التاريخي ، فقد أشار " علي بكر حسين " بأن علم التاريخ عند الطبري علم نقلي لا مجال فيه للنظر العقلي والاستنباط ولا مجال فيه لاعمال الفكر [2]. أما المسعودي فقد جاء في كتابه " مروج الذهب ومعادن الجوهر " صراحة فقال : " ولم نذكر من كتب التواريخ والأخبار والسير والآثار إلا ما وستظهر مصنفوها وعرف مؤلفوها " [3] . أي أن كتابه خبر لا يوجد فيه بحث ونظر ، فهو يحمل الكثير من الأخطاء والأساطير التي رواها ولا تنقيح ولا إعمال للعقل ، وهو ما يتسبب في الوقوع في الأخطاء التاريخية [4]. عند ما يتجرد التاريخ من المصداقية والأمان يتحول كما قال " الجابري " : " أن التاريخ بعد أن كان شاهدا أصبح متهما وأن أحداث الماضي التي أراد أن تكون معينة له على فهم الحاضر ومشاكله قد أصبحت هي نفسها تطرح مشاكل يجب حلها "[5] .

[1] - أبي جعفر محمد بن جرير الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، ج 1، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية - بيروت - ط 1، 2001 ، ص 13.

[2] - علي بكر حسين : الطبري ومنهجه في التأريخ ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2004 ، ص 358..

[3] - أبو الحسن بن علي المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، المؤسسة الوطنية للنشر والفنون ، مطبعة الرغاية ، الجزائر ، 1989 ، ص 13 .

[4] - mohamed aziz lhobaibi , ibn khldoun , édition sechers,paris 1968,p112.

[5] - محمد ابد الجابري : نحن والتراث ، قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي ، مرجع سابق ، ص 314.

نستنتج أن ابن خلدون يقرر بأنه لابد من منهج جديد لعلم التاريخ ، وذلك للارتقاء به ، لأن التاريخ بالنسبة له علم أصيل وعريق في الثقافة العربية الإسلامية .

المبحث الثالث : قوانين المنهج التاريخي ومقاييس تصحيح الأخبار .

يرجع ابن خلدون سبب أخطاء المؤرخين إلى عدم علمهم وإلهامهم بقوانين المنهج التاريخي ذلك أن هذه القوانين في نظره تنظم الظواهر الاجتماعية والتاريخية ، كما أشار أيضا " طه حسين " بقوله " : " المؤرخ الذي يلم بهذه القوانين يكتسب نوعا من حسن التقدير يستطيع منه أن يحكم على الوقائع التاريخية ، ويستطيع بالأخص تمييز الحقيقة من الخطأ "[1]. وهذه القوانين هي :

1 – قانون العلية : وذلك أن الحوادث والوقائع التاريخية حدوثها مرتبط وراجع لأسباب ، وتلك الأسباب لابد من التعمق في البحث عنها ، وبالأخص وقت التأليف وترتيب الأحداث ، لتكون حقيقية ، فهناك علاقة تربط بين الظواهر الإجتماعية والتاريخية ، فما نلاحظه في مقدمة ابن خلدون أنها مغمورة بعبارات التعليل ، مؤكدا أن لكل حادثة سبب ، فيقول : " إن الحوادث في عالم الكائنات

[1] - طه حسين : فلسفة ابن خلدون الإجتماعية ، مرجع سابق ، ص ص 46 - 47.

سواء كانت من الذوات أو من الأفعال البشرية أو الحيوانية فلابد لها من أسباب متقدمة عليها "[1].

2 – قانون التشابه : بما أن هناك وحدة عقلية في كل البشر فإن هناك تشابه في الوجوه الإجتماعية بين المجتمعات فنفس الظروف ينتج عنها نفس النتائج أو نفس الوقائع حيث يقول : " فالماضي أشبه بالآتي من الماء بالماء "[2] .

لأن أحداث التاريخ حسب رأيه متشابهة فما حدث في زمن من الحاضر يكون قد حدث في الماضي ، فهذا القانون يمكننا من دراسة الماضي .

3 – قانون التطور : لعدم علم المؤرخين بهذا القانون ، جعلهم يقعون في المغالط في تأريخهم وهو ما جاء في نص ابن خلدون : " ومن الغلط الخفي في التاريخ الذهول عن تبدل الأحوال في الأمم والأجيال بتبدل الأعصار ومرور الأيام وهو داء دوي شديد الخفاء إذ لا يقع إلا بعد أحقاب متطاولة فلا يكاد يتفطن له إلا الآحاد من أهل الخليقة وذلك أن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر إنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة وانتقال من حال إلى حال وكما يكون ذلك في الأشخاص والأوقات والأمصار فكذلك يقع في الآفاق والأقطار والأزمنة والدول "[3].

---

[1]- ابن خلدون : المقدمة ، مصدر سابق ، ص

[2] - - ابن خلدون : المقدمة ، مصدر سابق ، ص 22 .

[3]- المصدر نفسه ، ص 39.

ففي نظر ابن خلدون أن الظواهر التاريخية في حالة تغير دائم وتطور مستمر لذلك على المؤرخ أن يكون حاضرا ومتتبعا ، لأن الأجيال تتعاقب والأطر الاجتماعية من عادات وتقاليد كذلك تتغير وتتطور من حقبة لأخرى ، فقال : " فما دامت الأمم والأجيال تتعاقب في الملك والسلطان ، لا تزال المخالفة في العوائد والأحوال واقعة "[1] .

4 – قانون المقارنة : من بين المناهج الأساسية في دراسات علم الإجتماع ، فهي تساعد في الكشف عن أوجه الشبه والإختلاف في الحوادث التاريخية ، فالمؤرخون لعدم استعمالهم لهذا القانون فقد وقعوا في الخطأ .

معايير تصحيح الأخبار التاريخية :

يرى ابن خلدون أنه لابد للانسان أن يرجع إلى أصوله وليكن مهيمنا على نفسه ومميزا بين طبيعة الممكن والممتنع بصريح عقله ومستقيم فطرته فما دخل في نطاق الإمكان قبله وما خرج عنه رفضه ، فحدد معايير وقواعد لتصحيح الأخبار التاريخية ، التي بإمكانها أن تجنب المؤرخ الوقوع في الخطأ أثناء التأريخ أو التأليف التاريخي من بين هذه المعايير نجد :

[1] - ابن خلدون : المقدمة ، مصدر سابق ، ص 40 .

المعيار الأول : صفات المؤرخ العقلية الخلقية والمعرفية .

لابد أن يتحلى المؤرخ بصفات خلقية ومعرفية تمكنه من الإستعداد عند تلقي المعلومات ، تكمن في الاعتدال وعدم التحيز والتروي وضبط النفس واليقظة الدائمة والتمحيص والصبر ومحبة الحقيقة ولو كانت مخالفة للهوى ، وهذه الأخلاقيات تجنبنا الوقوع في الخطأ حسب ابن خلدون [1]. وعلى المؤرخ أن يكون ذا ثقافة واسعة ، وعليه كذلك أن يكون دائم الإطلاع على كل جديد وتغير يحدث فقد قال : " يحتاج صاحب هذا الفن إلى العلم بقواعد السياسة وطبائع الموجودات واختلاف الأمم والبقاع والأعصار في السير و الأخلاق والعوائد و النحل والمذاهب وسائر الأحوال والإحاطة بالحاضر من ذلك ومماثلة ما بينه وبين الغائب من الوفاق أو ما بينهما من الخلاف وتعليل المتفق منه والمختلف والقيام على أصول الدول والملل ومبادئ ظهورها وأسباب حدوثها ودواعي كونها وأحوال القائمين بها وأخبارهم حتى يكون مستوعبا لأسباب كل حادث واقعا على أصول كل خبره وحينئذ يعرض خبر المنقول على ما عنده من القواعد والأصول فإن وافقها وجرى على مقتضاها كان صحيحا وإلا زيفه واستغنى عنه" [2] .

[1] - نا صيف نصار : الفكر الواقعي عند ابن خلدون ، مرجع سابق ، ص 153 .
[2] - ابن خلدون : المقدمة ، مصدر سابق ، ص 39.

بمعنى أنه على المؤرخ أن يكون ملما بكل ما يتعلق بالأحوال الإجتماعية لأن التاريخ حسب ابن خلدون هو خبر عن الإجتماع الإنساني .

المعيار الثاني : مقتضيات المعرفة التاريخية الموضوعية :

في هذا المعيار ابن خلدون بين نوعين من الأخبار ، الأخبار الشرعية والأخبار التاريخية فرأى أن منهج الأخبار الشرعية هو الجرح والتعديل فيقول : " وإنما كان التعديل والتجريح هو المعتبر في صحة الأخبار الشرعية ، لأن معظمها تكاليف إنشائية أوجب الشارع العمل بها حتى حصل الظن بصدقها وسبيل صحة الظن الثقة بالرواة ، بالعدالة والضبط "[1] .

أي أنه يفرق بين منهج المحدثين ومنهج المؤرخين في الطريقة أي أن الجرح والتعديل يكون صالحا في الأحاديث ولا يكون في التاريخ ، فالتعديل والتجريح هو دليل صحة الأخبار في الأحاديث بمعنى أن القاعدة الشرعية أحكامها مستمدة منها فهي إذن إنشائية. بينما النوع الثاني فهو الأخبار التاريخية ، يقول عنها ابن خلدون في المقدمة : " فلابد في صدقها وصحتها من اعتبار المطابقة فلذلك وجب أن ينظر في إمكان وقوعه وصار فيها ذلك أهم من التعديل ومقدما عليه إذ فائدة الإنشاء مقتبسة منه فقط وفائدة الخبر منه ومن الخارج بالمطابقة وإذا كان ذلك فالقانون في تمييز الحق من الباطل في الأخبار بالإمكان والإستحالة أن

[1]- ابن خلدون : مصدر سابق ، ص 48.

ننظر في الإجتماع البشري الذي هو العمران ونميز ما يلحقه من الأحوال لذاته وبمقتضى طبعه وما يكون عارضا لايعتد به وما لا يمكن أن يعرض له وإذا فعلنا ذلك كان ذلك لنا قانونا في تمييز الحق من الباطل في الأخبار والصدق من الكذب بوجه برهاني لا مدخل للشك فيه و حينئذ فإذا سمعنا عن شيء من الأحوال الواقعة في العمران علمنا ما نحكم بقبوله مما نحكم بتزييفه ، وهذا هو الغرض من هذا الكتاب من تأليفنا "[1].

فهو يرى أن يصنع للتاريخ منطقا خاصا به ، عكس منطق الفيلسوف الذي يعتمد على ملاحظة حركة الفكر وقوانينه ، ومنطق الفقيه أي (أصول الفقه) الذي يعتمد على مادة علمه أي من (النص الشرعي) ، فهو يرى أنه لابد من أن نعتمد منطقا للتاريخ من التاريخ نفسه ، أي من الماضي والحاضر ، فلابد من قواعد فإن وافقها منطق التاريخ كانت صحيحة وإن عارضها استغنى عنها [2].

. من بين هذه القواعد في نظره هي النظر في الإجتماع البشري الذي عمران العالم حيث يعتبر أن الأحداث والوقائع التاريخية هي حوادث اجتماعية ، وهو ما ذهب إليه " علي أومليل " مشيرا : " لذلك لابد أن يكون علم العمران مدخل منهجي لمعرفة التاريخ على حقيقته " [3] .

[1]- ابن خلدون : مصدر سابق ، ص 49.
[2] - محمد عابد الجابري : نحن والتراث ، مرجع سابق ، ص298.
[3]- علي أومليل : مصادر ابن خلدون في المعرفة والتنظير ، المنطقة العربية والثقافة والعلوم - تونس - 1980 ، ص 81.

ليشير في هذا الصدد ابن خلدون بقوله : " معرفة طبائع العمران وهو أحسن الوجوه وأوثقها في تمحيص الأخبار وتمييز صدقها من كذبها "[1] .

فمطابقة الأخبار مع طبائع العمران قانون لايفسح المجال للخيال ، ولا الميول فيعند التحقق من صحة الأخبار لابد من الرجوع لمبدأ المطابقة كمعيار للصحة من الكذب ، حيث تكون المطابقة قائمة بين الخبر والواقعة ، فإذا تطابق الخبر مع إمكان وقوع الحادثة فهو صحيح ، ولاشك فيه ، أما إذا كان العكس والحادثة مستحيلة الوقوع فالخبر كاذب [2] .

فإذا كان ما ينقل مستحيل الوقوع بمطابقته مع قوانين الإجتماع فلابد أن لا نبحث أصلا في ناقليه ، فعلى المؤرخ أن يكون على دراية ووعي بهذه القوانين ، وهو ما يفهم من قوله : " وهو سابق على التمحيص بتعديل الرواة ، ولا يرجع إلى تعديل الرواة حتى يعلم أن ذلك الخبر نفسه ممكن أو ممتنع ، وأما إذا كان مستحيلا فلا فائدة للنظر في التعديل والتجريح " [3] . ومنه يمكننا القول أن ابن خلدون يدعوا بضرورة مراعاة تلك القوانين ، أي ماكان عارضا ولا يتطابق مع ضرورة الإجتماع وكان مستحيلا فلا أهمية للتعديل والتجريح فيه ، وبالتالي لا يمكن أن يكون موضوعا للمعرفة التاريخية ، لأنه نظر إلى الأحداث التاريخية التي جرت في تاريخ الدول بتأمل شديد فاستبصر ظواهر اجتماعية دائمة الحدوث غير مرتبطة بالوقت ،

[1]- ابن خلدون : المقدمة ، مصدر سابق ، ص 48 .
[2] - مهدي عامل : في عملية الفكر الخلدوني ، دار الفارابي - بيروت - ط 2 ، 1986 ، ص 31 .
[3] - ابن خلدون : المقدمة ، مصدر سابق ، ص 48.

وهذه الظواهر تمثل حياة المجتمع ، وتربط الماضي بالمستقبل ، فالحوادث السالفة مشابهة للحوادث التي لفتت انتباهه في عصره ، وعليه اكتشف هذه الظواهر .

فبلغت دراسته للتاريخ أن تحولت إلى إيمان بالتاريخ فرأى وجوب منهج صحيح وواضح للتحقيق في الحوادث التاريخية والنظم الإجتماعية فللوصول إلى القراءة الصحيحة للتاريخ بوصفه علما على المؤرخين أن يتخطو الوقوع في الأخطاء .

المبحث الرابع : القيمة الابستمولوجية للمعقولية الخلدونية .

نجد الكثير من الدراسات والأبحاث قد تطرقت لفكر ابن خلدون بالدراسة النقدية ومن أمثلة ذلك نجد " خالد كبير علال " في كتابه " أخطاء المؤرخ ابن خلدون " من خلال كتابه " المقدمة " ، يرى أنه قد أخطأ أو بالغ فيما قاله عن المؤرخين المسلمين عندما قال إن فحول المؤرخين المسلمين لم يرفضوا برهان الأحاديث ولا دفعوها ، فقوله خاطئ وغير صحيح لأنه كان منهم من كان ناقدا بارعا محققا ، نقد الأخبار والأحاديث ، ورد الخرافات و ما هو مستحيل فنجد منهم المؤرخ الناقد شمس الدين الذهبي ، وأبو الفدا ابن كثير ، والناقد عبد الرحمن بن الجوزي والخطيب البغدادي [1] .

فالخطيب البغدادي يرى أن ابن خلدون لم يحسن استخدام الإسناد في نقد الرواية التاريخية وحصره في مجال نقد الأحاديث النبوية ، وهذا موقف خطأ لأن الإسناد هو من يمكننا من الوصول إلى الرواة الذين نقلوها إلينا ، من خلال ظبطهم في روايتهم للأخبار لأنهم يهتمون بالإسناد ويدعون لاستخدامه حيث قال عنه صالح بن أحمد بن خيل : " الحديث بلا إسناد ليس بشيء "[2] . –

[1] - خالد كبير علال : أخطاء المؤرخ ابن خلدون في كتابه المقدمة ، دار الإمام مالك للكتاب - الجزائر - ط 1 .
[2] - الخطيب البغدادي : الكفاية في علم الرواية ، حققه حمدي المدني المكتبة العلمية - المدينة المنورة - ج 1، ص 395.

ومن جهة أخرى أو من منظور آخر نجد عبقرية ابن خلدون تتجلى في إبرازه للنزعة الواقعية من خلال استخدام الإستقراء لدراسة الظواهر السوسيولوجية فإنه يبقى المفكر الذي اقترب من تحديد معالم أساسية للمنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية ، فقد ركز ابن خلدون في منهجه على. مقتضى الأسباب والعلل والدواعي للوقائع أو الحقائق ، سواء كانت اجتماعية أم اقتصادية أم سياسية ، ثم يبدأ في تحليلها في ربط الأسباب بالمسببات بداية من نقده للتاريخ وإحداث ثورة علمية جديدة ، تطرق ابن خلدون إلى طريقة تعتمد على دراسة القوانين التي تخضع لها المجتمعات . كما أنا نجده قد وفق في نقد الروايات فقال أن المؤرخ " المسعودي " وغيره قد ذكروا أن جيش بني اسرائيل بلغ زمن نبيه ستة مئة آلاف أو أكثر ، ومنهم من يقدر على حمل السلاح من سن العشرين ، فابن خلدون كان فطنا واستبعد ذلك لأن العدد كبير ودولة بني اسرائيل صغيرة لأنه إذا كان جيشهم كبيرا لتوسعت مملكتهم [1] . مشيرا الباحث "مصطفى العلواني " بأن ابن خلدون كان مطلعا إطلاعا واسعا ، وهو تنبهه للعامل الديمغرافي كمقياس للتحقق من صحة الأخبار ، فكانت فكرة مشعة في تاريخ الفكر الانساني [2] . فكان ابن خلدون على وعي تام بأن الانتقال بالتأريخ من السرد والإخبار القصصي إلى التحليل العلمي ، أمر لابد منه ويجب تأسيسه موضوعا ومنهجا لذلك أشار " إدريس خضير " إلى أن

[1]- محمد العبدة : النقد التاريخي عن ابن تيمية وابن خلدون ، مجلة البيان ، العدد 5 ، 1987 ، ص 58 . التراث العربي ، اتحاد الكتاب العربي - دمشق - العدد 59، 1995 ، ص

[2] - مصطفى العلواني : استخدام المفهوم الديموغرافي عند ابن خلدون ، مجلة ، مجلة التراث العربي ، اتحاد الكتاب العربي - دمشق - العدد 59، 1995 ، ص 81.

الفكر الخلدوني شعلة وهاجة ، فنشاطه المستمر وعمله الدائم هو الذي أوصله إلى اكتشاف علم الاجتماع ووضع قواعده ومنهجه وبخرجاته وفطنته كان دائم الاطلاع وعلى دراية بكل جديد وما يجري في العالم من تغيرات وتطورات فتميز بصفة المجتهدين والنابهين وهي من شيم العلماء [1] .

يعود إلينا ابن خلدون كما عاد إلينا ابن رشد ، بعد اعتناء مفكري الغرب به ، وتثمينهم لتاريخه ومنهجه ، وإبداعه لعلم العمران والمهم أن نتفطن إلى وجوه الضوء والإضافة فيما قدمه المفكرون العرب قديما وحديثا ، والأهم أن ننظر فيما قدمه هؤلاء المفكرون بعيدا عن المنهج المتداول ، فالنظرة العلمية لاتستقيم إلا متى تجاوزنا منطق الذم أو المدح والتزامنا بروح النقد الذي لا يهب الأفكار قيمة إلا بقدر أنصارها في سياق علاقات أو شبكات معينة ومنهج محدد يجعلها تكتسي دلالة ومعنى لذلك فالسياق أهم من الأقوال المرسلة والآراء الجريئة المنفصلة ، فالريادة لا تكون حقيقية إلا بتوفر الشروط التاريخية الإيبستيمية التي تكسي النظرية طابع الجدة الأصلي . نعود اليوم إلى ابن خلدون بعدما تطورت الدراسات الخلدونية في العالم واللافت للانتباه أنه على الرغم مما يبدو ، فإننا لم نف ابن خلدون حقه ولم نعره الإهتمام الذي يستحق ، وليست قلة الإهتمام صادرة عن أسباب عرضية وظرفية بل عن أسباب جوهرية تتصل بطبيعة اهتمامات العرب التي بقيت إلى حد

[1] - إدريس خضير التفكير الإجتماعي الخلدوني وعلاقته ببعض النظريات الإجتماعية ، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر - 1983 ، ص ص 41- 42. .

الآن لا تغير الفكر والعلوم وبخاصة الإنسانية أهمية تذكر . فاهتمامنا بابن خلدون مساوق للمكانة التي يحضى بها الفكر عامة في العالم العربي. كان يرغب ابن خلدون في فهم ما يجري من حوله بارجاعه إلى إحداثيات الزمان والمكان أو بما نسميه بالإطار التاريخي ، فتمكن من وضع منهجا علميا لدراسة التاريخ في القرن الثالث عشر ميلادي ، استطاع من خلاله تنقية التاريخ من الأكاذيب والأساطير التي التصقت به ، وارتقى به من مستوى الفن الأدبي إلى أن يكون علما مستقلا بذاته ، تطبق عليه قواعد خاصة ، وبالتالي لم يعد موضوعه يقتصر على سرد أخبار السابقين بل أصبح دراسة شاملة للمجتمع الإنساني من خلال نظرته الخاصة ، والتي اعتبر فيها أن التاريخ كل لا يتحزأ أو من ثم فالحوادث التاريخية لايمكن دراستها كل على حدى بل يوجد ترابط وتكامل فيما بينهما ، وهو بذلك قد سبق المؤرخين الأوربيين الذين نادوا بالوحدة الكلية في دراسة التاريخ . إذن فالتاريخ بما أنه فعل إنساني لايتم إلا باعقل ، فهو لذلك معرفة بالعقل ولا سبيل إلى إدراك حوادثه إلا بالتأمل العقلي ، ومادام التاريخ معرفة بالعقل فإنه سيتخلى عن مقولات القداسة والأسطورة والخرافة التي شوهت التاريخ طوال قرون ، فهذا التزاوج بين التاريخ والعقل هو ما جعل " هاري بارنز " يقول : " إن أهمية ابن خلدون ترجع إلى قدرته على تعقل موضوع التاريخ ، وتطبيق ذلك المذهب العقلي على مناهج التاريخ وأهدافه " [1].

[1]- بارنز هاري المر : تاريخ الكتابة التاريخية ، مرجع سابق ، ص 140 .

استنتاج :

نستنتج أن هناك علاقة وطيدة بين التاريخ والعقل ذلك أن التاريخ بدون استخدام للعقل لا معنى له ، فالعقل هو من يزرع النور أمام الحقيقة على الأحداث التاريخية وهو ما يجعل المعقولية الخلدونية قابلة لأن تبعث من جديد ، وذلك في الحقيقة هو السر في الإنبهار الذي مازال يتملكنا كلما تأملنا مقدمة ابن خلدون ، فمهما كانت المدة الزمنية التي تفصلنا عن عصر ابن خلدون في منطقه ومنهاجه إلا أننا نبقى متأثرين ومتعجبين بما تثيره فينا مقدمته كلما طالعنا وتصفحنا فصولها ، لأنه حقق قفزة حقيقية في كتابة التاريخ ليخرج من الكتابة القديمة و التقليدية للتاريخ عند سابقيه ، ويخرج عن المألوف ، ليعتبر أول رائد عربي فلسف التاريخ ، وأعمل العقل والمنطق فيه ، وكان من السابقين في ميدان البحث التاريخي بلا شك وهو ما قال به فلاسفة ومفكري الغرب ، لذلك يعتبر من أوائل فلاسفة التاريخ فالتحليل الذي قدمه ابن خلدون في مقدمته عن المعرفة وأنواعها والعلوم وأصنافها ينطوي في نظرنا على ابستمولوجيا كاملة ، بالمعنى الحديث للكلمة ، أي بوصفها نظرية في العلوم ، وبعبارة أخرى هي دراسة نقدية لمبادئ العلوم وفروضها ونتائجها وأصنافها لبيان أسسها المنطقية وحصيلتها الموضوعية .

خاتمة

في خاتمة بحثنا هذا " إشكالية المعقولية في التاريخ " أخذنا ابن خلدون أنموذجا لمعالجة بحثنا ، فتوصلنا إلى بعض النتائج ، هذه النتائج أجابت على العديد من الأسئلة التي كانت تشغل أذهاننا فخلصنا إلى بعض النتائج من بينها :

– بدأ التاريخ العربي الإسلامي ووعيه مع أخبار العرب في العصر الجاهلي ثم بدأ بالتطور وذلك عن طريق الكتابة التاريخية ، وهذا مع ظهور الإسلام عن طريق بعض الشيوخ كالمسعودي والطبري وابن كثير . – انحطاط التأليف التاريخي وتأزمه لاعتماده على الرواية والسند دون الرجوع إلى التعقل و عرض الأحداث التاريخية على قوانين العقل . – ابن خلدون درس أسباب وعوامل الإنحطاط عن طريق نقد المؤرخين ومنهجهم السابق في التأريخ تلك الأسباب كانت عائقا وسببا لانحطاط الكتابة التاريخية . – أنار ابن خلدون بمنهج جديد فكان بمثابة شعلة أنار بها دراسة التاريخ وإعادة النظر في الأسس التي تقوم عليها الكتابة التاريخية وهي إحداث العقل . –

أحدث ابن خلدون ثورة ابستمولوجية في الكتابة التاريخية ، وذلك بإحداث قطيعة مع الكتابة السابقة و القديمة للتاريخ ، فكان من السابقين من الفلاسفة الغربيين في إحداث الثورة لموضوع المعقولية في التاريخ والتي ظهرت في العديد من المواضع سواء على مستوى الموضوع أو على مستوى المنهج . وختاما نتمنى أن نكون قد أفدنا واستفدنا من موضوع إشكالية المعقولية في التاريخ ، وقد وفقنا في أخذنا ابن خلدون كأنموذج لدراسة الموضوع

لأن دراسة الفكر الخلدوني واسع المعالم ، يقودنا إلى قراءة جديدة للتاريخ ، ذلك أن التراث الخلدوني تراث قيم ، وهو ما يدعونا إلى التعمق في دراسته وتحليل أفكاره .

قائمة المصادر و المراجع .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر :

1- ابن خلدون : المقدمة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، دون طبعة ، 2004 .

المراجع :

أولا : بالعربية

1 - إدريس خضير : التفكير الإجتماعي الخلدوني وعلاقته ببعض النظريات الإجتماعية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983 م .

2 - أبو الحسن بن علي المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، المؤسسة الوطنية للنشر ، مطبعة الرغاية ، الجزائر ، 1989 م .

3 - أبي جعفر بن جرير الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، الجزء الأول ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2001 م .

4 - أمحمد حسين نصر : مفهوم الحضارة عند ابن خلدون وهيجل ، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، بنغازي ، الطبعة الأولى ، 1993 م .

5 - الخطيب البغدادي : الكفاية في علم الرواية ، حققه حمد حمدي المدني ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ، الجزء الأول .

6 - السيد عبد العزيز سالم : تاريخ العرب قبل الإسلام ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية .

7 – الصغير بن عمار الفكر العلمي عند ابن خلدون ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، الطبعة الثالثة ، 1984 م .

8 – بارنز هاري المر : تاريخ الكتابة التاريخية ، ترجمة محمد عبد الرحمان برج ، مصر ، الجزء الأول ، 1987 م .

9 – جميل صليبا : تاريخ الفلسفة العربية ، دار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة ، بيروت ، الطبعة الأولى 1970 م .

10 – خالد كبير علال : أخطاء المؤرخ ابن خلدون في كتابه المقدمة ، دار الإمام مالك للكتاب ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 2005م .

11 – خليل شرف الدين : ابن خلدون في سبيل موسوعة فلسفية ، منشورات دار مكتبة الهلال ، بيروت .

12 – ديوازنت ولي : قصة الفلسفة ، ترجمة فتح الله محمد المشعشع ، بيروت ، 1972م .

13 – ساطع الحصري : دراسات عن مقدمة ابن خلدون ، مكتبة الحانجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، 1967م .

14 – سالم حميش : الخلدونية في ضوء فلسفة التاريخ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1998 م .

15 – سعيد محمد رعد : العمران في مقدمة ابن خلدون ، دار طلاس للدراسات و الترجمة والنشر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، 1985 م .

16 – شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، دار العلم للملايين ، بيروت الجزء الأول ، 1978م .

17 – طه حسين : فلسفة ابن خلدون الإجتماعية ، ترجمة محمد عبد الله عنان ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، 2006م .

18 – عبد العزيز الدوري : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1960م .

19 – عبد الله شريط : الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، الطبعة الثانية ، 1975 م .

20 – عبد الواحد ذنوب طه : أصول البحث التاريخي ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 2004م .

21 – علي أومليل : مصادر ابن خلدون في المعرفة والتنظير ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، 1989 م .

22 – علي بكر حسين : الطبري ومنهجه في التأريخ ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2004 م .

23 – قاسم عبده قاسم : فكرة التاريخ عند المسلمين ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، جامعة الزقازيق ، الطبعة الأولى ، 2001 م .

24 – كولنجود : فكرة التاريخ ، ترجمة محمد بكير خليل ، محمد عبد الواحد خلاف ، لجنة التأليف والترجمة والنشر .

25 – لانجلوا و سينوبوس : النقد التاريخي ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1970 م .

26 – محمد العبدة : النقد التاريخي عند ابن تيمية وابن خلدون ، مجلة البيان ، العدد الخامس ، 1987م .

27 – محمد بيومي مهران : التاريخ والتأريخ : دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2005 م .

28 – محمد الذوادي : أضواء جديدة على محددات العقل العمراني الخلدوني ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، 2003م .

29 – محمد عابد الجابري : نحن والتراث ، قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت الطبعة السادسة ، 1993 م .

30 – محمد عبد المعين خان : الأساطير والخرافات عند العرب ، دار الحداثة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1981 م .

31 – محمد عبد الرحمن مرحبا : جديد في مقدمة ابن خلدون منشورات عويدات ، بيروت ، الطبعة الأولى 1989م .

32 – محمد فاروق النبهان : الفكر الخلدوني من خلال المقدمة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1998م .

33 – مصطفى العلواني : استخدام المفهوم الديمغرافي عند ابن خلدون ، مجلة التراث العربي ، اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، العدد 59 ، 1995م .

34 – مهدي عامل : في عملية الفكر الخلدوني ، دار الفارابي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1986م .

35 – ناصيف نصار : الفكر الواقعي عند ابن خلدون ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1981م .

36 – هاشم يحي الملاح : المفصل في فلسفة التاريخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2007م .

37 – هيجل : العقل والتاريخ ، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، 1983م .

38– هيجل : محاضرات في فلسفة التاريخ ، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام ، بيروت ، 1983 م .

ثانيا : بالأجنبية

mohamed aziz lohbaibi , ibn khaldoun , édition sechers , paris, 1968 .

المعاجم والموسوعات

المعاجم :

1 – أبو الفضل جمال الدين ابن منظور : لسان العرب المحيط ، إعداد وتصنيف يوسف الخياط ، دار لسان العرب ، بيروت ، المجلد الثاني .

2 – جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، المجلد الثاني ، 1978م .

3 – صبحي الحموي : المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2000م .

المجلات والملتقيات

المجلات :

1 – مجلة الفكر العربي المعاصر ، معقولية التاريخ ومعقولية التأريخ ، مركز الإنماء القومي ، بيروت ، العدد 82/83.

2 – المجلة التونسية للدراسات الفلسفية ، التعقل والتعقلية ، فتحي التريكي ، العدد 11، 1991م .

الملتقيات

1 – أعمال مهرجان ابن خلدون : سوسيولوجية المعرفة عند ابن خلدون ، منشورات المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية ، القاهرة ، 1962م .

الأنترنيت :

أحمد برقاوي : الوعي التاريخي لدى المسلمين ، بحث عن المعلومة على. الموقع www.almoharer . net . Google بتاريخ 2024/03/12. على الساعة 08:50.

فهرس الموضوعات **الصفحة**

مقدمة

الفصل الأول : مدخل مفاهيمي

تمهيد 06

المبحث الأول : المعقولية لغة واصطلاحا 07

المبحث الثاني : أصناف الوعي التاريخي في عصر ماقبل الإسلام 10

المبحث الثالث : تطور الوعي التاريخي بعد ظهور الإسلام 15

المبحث الرابع : المعقولية في فلسفة التاريخ 19

استنتاج 25

الفصل الثاني : سياق المعقولية التاريخية الخلدونية

تمهيد 27

المبحث الأول : المفهوم الخلدوني للتاريخ 28

المبحث الثاني : مميزات المعقولية التاريخية عند ابن خلدون 34

المبحث الثالث : بنية المعقولية في الفكر الخلدوني 38

المبحث الرابع : مستويات المعقولية التاريخية الخلدونية 45

استنتاج..... 49

الفصل الثالث : أزمة علم التاريخ في التصور الخلدوني

تمهيد 51

المبحث الأول : أسباب أخطاء المؤرخين في نظر ابن خلدون 52

المبحث الثاني : نقد ابن خلدون لمناهج المؤرخين المسلمين والفلسفة 55

المبحث الثالث : قوانين المنهج التاريخي ومقاييس تصحيح الأخبار..... 58

المبحث الرابع : القيمة الابستمولوجية للمعقولية الخلدونية 66

استنتاج 70

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): ليوازة جميلة

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب سنة ثانية ماستر

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201751102

الصادرة بتاريخ : 2017-08-10 عن دائرة : بلدية المعاضيد - المسيلة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية قسم: الفلسفة

تخصص: فلسفة عامة تحت رقم التسجيل: UN2801202323095068347

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها:

* ماشكالية المعقولية في التاريخ *

عبد الرحمن ابن خلدون انموذجا

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 03 جوان 2024

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: إشكالية المعقولية في التاريخ عند الرحمان ابن خلدون أنموذجا

إعداد الطلبة:

1- لبوازدة جميلة رقم التسجيل:

2- رقم التسجيل:

القسم: الفلسفة **الشعبة:** الفلسفة التخصص فلسفة عامة

إشراف: **الرتبة:**

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم